
يونس بحري
الجزائر
دماء في المغرب العربي
صفحات خالدة من النضال العربي الدامي من اجل الحرية والاستقلال
تونس
وهران
فاس الرباط
الدار البيضاء
غارداية
كولمب بشار
الجزائر
صحراء الجزائر
طرابلس
ليبيا
طريق تموين الاسلحة
مراكش
تونس
خصص خمس علامات لهذه السلسلة لمساعدة الجزائر
دار النشر للجامعيين

يونس بحري

# دماء في المغرب العربي

## الجزائر - تونس - مراكش

صفحات خالدة من النضال العربي الدامي من أجل الحرية والاستقلال

دار النشر للجامعيين

سنة الطبع ١٩٥٦م


م. سرمد حاتم شكر



الى شيخ مجاهدي الجزائر والمغرب العربي وبطلها المناضل الأول المغوار . «الامير عبد القادر محي الدين الجزائري»

الى القائد العربي الجبار الذي دوخ الاستعمار الفرنسي ١٨ عاماً.

الى الرجل المؤمن الذي نستمد من وثبته الأولى روحاً جديدة للتحرر والانعتاق ..

ان جيش التحرير العربي الجزائري سيتم ما بدأت به ..

فلتقر عينك ، ولتنعم روحك ، فالجزائر لنا ..

والعروبة بدولها وحكوماتها وامتها للجزائر ..

ايها العرب حيوا نضال الجزائر ضد الاستعمار .. حيوا المغرب العربي الباسل . حي العرب يونس بحري

## الجزائر اولاً ...

هذه العبارة يجب ان تتردد على لسان كل عربي ينطق بالضاد، او يتحسس باحاسيس الوطنية العربية ، فالجزائر اليوم قد صارت كبش الفداء العربي ، واصبحت حجر المحك للقوى والحيوية والوطنية العربية من اقاصي جبال الاطلس المراكشية الى اقاصي جبال الموصل العراقية .. ومن جنوب الجزيرة العربية الى جنوب السودان الدولة العربية التاسعة ..

لقد حصلت مراكش الدولة العربية العاشرة على استقلالها ، وحصلت تونس الدولة العربية الحادية عشرة على الاستقلال كذلك ، ولم يبق الا الجزائر الدولة العربية الثانية عشرة في

ميدان النضال .. فاذا لم تحصل الجزائر العربية على استقلالها التام الناجز ، فأن استقلال تونس ومراكش يبقى ناقصاً مهما بالغ دهاقنة السياسة في تصوير استقلال هذين القطرين الشقيقين العزيزين على قلب العرب وبناة تاريخ العرب .

## المغرب العربي مجموعة واحدة ..

اننا في تعرضنا لهذا البحث نريد ان يفهم العرب بان استقلال المغرب العربي كمجموعة وباقطاره الثلاثة تونس والجزائر ومراكش هو الهدف الاساسي الذي نرمي اليه نحن العرب ونستهدفه وسنبقى كذلك مادام فينا دم يسيل وعرق ينبض . فاستقلال جزء او جزئين من اجزاء المغرب العربي معناه ان الجزء الثالث وهو « القلب » بالنسبة الى الجناحين الايمن والايسر سيبقى باطل الحركة وهو يرزخ تحت نير استعمار ما عرف التاريخ حديثه وقديمه له مثيلا ..

ان الجزائر قلب المغرب العربي ، فاذا استمر هذا القلب في اراقة دمه الزكي الغالي بقنابل عتاة المقصلة التي اعلنت « حقوق الانسان » والذين استأثروا بالحرية والآخاء والمساواة لانفسهم ، وحرموا الغير منها بقوة الحديد والنار سينكثون العهد ويوجهون حرابهم الى الجناحين الايمن والأيسر للجزائر الدامية ، تونس ومراكش ...

ومن اجل ذلك صار لزاماً علينا ان نقول ونردد القول الجزائر اولا ..

## هدنة وحرب !

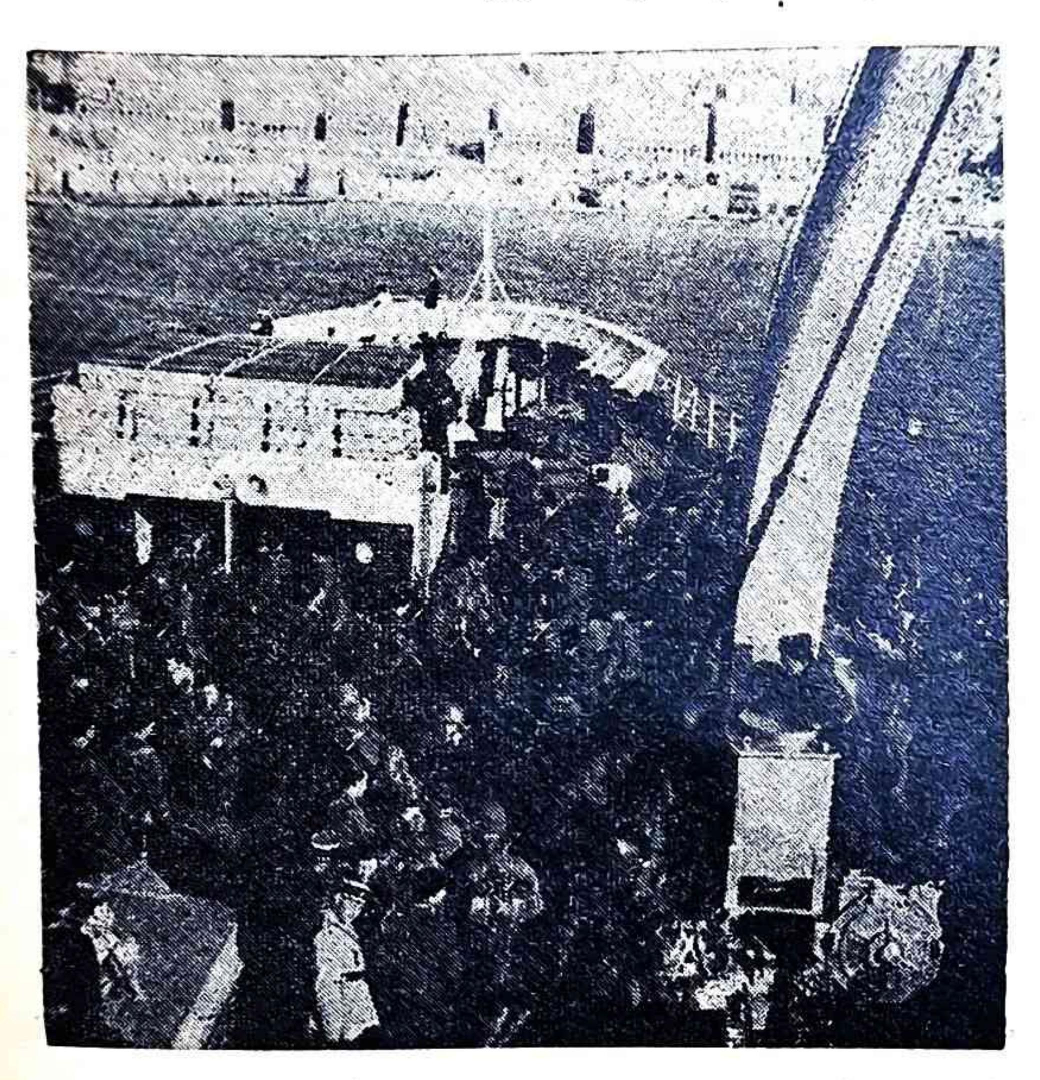
لقد واكبت موكب التحرير في المغرب العربي باقطاره الثلاثة منذ اول يوم انطلقت فيه صيحات الحرية وهتافات الاستقلال التي كانت تردد بصوت خافت وفي ضمن جدران الغرف الاربع ، في وقت كان فيه الجنود من سنغاليين وهنود صينيين ولفيف اجنبي يريقون دماء ابناء المغرب العربي لسبب او بدون سبب ..

وكانت كلمة الاستقلال تؤدي بقائلها الى المقصلة اذا ما سمعها الفرنسي او اي ذنب من اذناب الاستعمار في الجزائر .. او الحماية في مراكش وتونس .. بتهمة الخيانة العظمى والتامر على سلامة الدولة الفرنسية ! !

في هذه الحلقات من سلسلة الكتب التي سأعرضها على القارئ العربي بالتتابع انما اضع امامه تطورات الحركة الجزائرية الاستقلالية والمعارك الدامية التي خاضها ابناء هذا الجزء الثمين الغالي من العالم العربي في سبيل الحرية والاستقلال ، ثم اعرض تطورات الحركتين المراكشية والتونسية بعدئذ ! ! ذلك لأن مراكش وتونس اليوم هما في هدنة قسرية مع فرنسا .. بالرغم عن استقلالها ..

اما الجزائر الدامية فهي في حالة حرب ضروس مع الفرنسيين الذين عقدوا النية على الانتقام لأنفسهم من الجزائريين الاشاوس بعد ان اضاعوا بعنادهم الهند الصينية .. ونحن نحمد الله على أن

ذلك « العناد » هو الذي ركب رؤوسهم ضد الجزائر ، وليس من شك في ان النتيجة التي حصلت عليها فرنسا في الهند الصينية ستكون من نصيبها في الجزائر العربية .. ان شاء الله .



البارجة الفرنسية جان بار تدخل ميناء الجزائر وهي محملة بالاسلحة والجنود لقتال الجزائريين وتدمير بلادهم العربية

## الجزائر باستيل ثان !

ثارت فرنسا ضد لويس السابع عشر ، وحطمت الباستيل الذي اعتقل الظلم فيه احرار فرنسا .. واليوم فهل تظن فرنسا بأن

احمد بن بيلا هو لويس السابع عشر الثاني ؟ وبأن الجزائر هي سجن الباستيل «الثاني» الذي تحاول القوات الفرنسية التي زاد عددها على نصف مليون جندي ان تحطم الباستيل الجزائري الذي اعتقل فيه احرار فرنسا ؟

ان الحقيقة المرة المؤلمة تؤكد بأن الفرنسيين قد جعلوا من الجزائر كلها « باستيلا » كبيراً اعتقلوا فيه احرار الجزائر وساموهم فيه سوء العذاب يقتلون ابناءهم ويحرقون ويهلكون الحرث والنسل فيه ! !

لقد عزم اهل الجزائر الاحرار على تحطيم هذا الباستيل الذي نقلته فرنسا « الأم الحنون» من باريس وشيدته على جثث ضحايا العرب في ارض الجزائر لتمعن في الظلم وفي الاستعمار .. وفي تقتيل النخبة الطيبة الممتازة من شباب هذا البلد العربي المؤمن بحقه في الحرية والاستقلال .. وفي العيش بكرامة .

ان للباطل جولة .. وللحق جولات .. فهذا الشعب الجزائري الذي هب عن بكرة ابيه ، هبة الرجل الواحد لنيل الحرية الكريمة مستميتاً في الذود عن حياضه وعن بلاده التي صارت حقلا يستغله المنبوذ الخانع في فرنسا وشذاذ الافاق من اوروبا . وجعل الجزائر « مجالا حيوياً » للقتلة والسفاكين الذين ضاقت بهم فرنسا على رحبها ! !

## الجزائر للجزائريين ..

ان هذه الحرب التي اشعل نيرانها الظلم والغرور والتعالي

الفرنسي في الجزائر بولاياتها الثلاث هي حرب املتها فرنسا على الجزائريين ابناء الوطن الجزائري واصحاب الحق الشرعي في بلاد الاباء والاجداد ، اصحاب الجبال والسهول والارض التي خضبوها ولا يزالون يخضبونها بدمائهم منذ اول رصاصة اطلقها شيخ المجاهدين الجزائريين المغفور له الامير عبد القادر بن محي الدين الجزائري حتى يومنا هذا ، فالجزائر هي شرعاً وقانوناً وحقاً هي للجزائريين ، ولاهل الجزائر وحدهم ..

وكما ان فرنسا اعترفت لأهل تونس دون غيرهم بحقهم في بلدهم تونس ، وكما اعترفت فرنسا ايضاً لاهل مراكش بحقهم في بلادهم ووطنهم مراكش بدون ان تشرك المعمرين المزعومين الدخلاء في هذا الحق فأن اهل الجزائر هم وحدهم اصحاب وطنهم الجزائري وليس لأي كان فرنسيا او غير فرنسي الحق في الزعم بأنه صاحب حق في الجزائر ! ! او ان الجزائر ملكاً مشاعاً للدخلاء ..

## الجزائر ليست فرنسية

يزعم المسيو روبير لاكوست الوزير الفرنسي المقيم في الجزائر في كل ما يكتب او يخطب ويقول ، بأن الجزائر العربية المجاهدة هي « فرنسية » ! ! كغيره من الفرنسيين المتعالين ..

وهذا الزعم الباطل تدحضه فرنسا نفسها قبل غيرها .. فلقد كانت فرنسا الى قبل عام فقط تردد مثل هذا الزعم ، اذ كانت تقول « نوتر افريك دونور ! » اي افريقيتنا الشمالية ! !

وكانت فرنسا تزعم اذ تقول « لا تونيزي فرانسيز ! .. » اي تونس الفرنسية ، وقد زعمت ايضاً بأن مراكش هي الاخرى « فرنسية » !

واليوم ، فاين نحن من مراكش وتونس ؟

واين فرنسا من مزاعمها الآنفة الذكر ! !

لقد عادت تونس الى اصلها عربية خالصة ، ورجعت مراكش الى ماضيها اللامع الطاهر عربية اصيلة ! وهكذا الحال مع الجزائر العربية المجاهدة فهي ستعود لتوصل ماضيها المجيد بحاضرها العربي الذي لا غبار عليه وان كره المعمر المغرور ، والمستعمر الغاشم .

## عناد ومغالطة

لقد حكم العرب اسبانيا مدة نافت على السبعة قرون حكماً شريفاً عادلا ، حتى ان المؤرخ الفرنسي الكبير «غوستاف لوبون» كتب عن حكم العرب اسبانيا فأنصفهم تاريخياً حيث قال :

— لم يعرف التاريخ فاتحاً اعدل من العرب ..

ومع ذلك فأن العرب اليوم وهم احفاد اولئك الفاتحين العدول المغاوير لا يزعمون بأن اسبانيا عربية وبأن الاندلس بمدنه وقراه ودساكره .. هو عربي ! عربي المنشأ ، وعربي البناء والتأسيس. فما بال فرنسا التي حكمت الجزائر حكماً عسكرياً ظالماً منذ سنة ١٨٥٥ اي لمدة قرن واحد فقط تزعم بأن الجزائر هي فرنسية ! !

اننا لانحتاج للرد على هذا الزعم الباطل الا انحيل الفرنسيين

انفسهم الى الجزائرين لكي يجيبوا هم بانفسهم على مزاعم فرنسا .. وعلى هذه التهمة التأريخية الباطلة !

وفي الواقع فأن الجزائريين قد اجابوا على هذه المزاعم الباطلة بقوة السلاح ، وبالايمان بالوطن الجزائري العربي الذي لا تشوبه شائبة فرنسية ولا اجنبية ..

اجل لقد ردت الجزائر الجواب على فرنسة في اليوم الاول من شهر تشرين الثاني ١٩٥٤ ، فاكرهت على ان تشهر السلاح في وجه الاستعمار والطغيان والعناد والمغالطة ..

لقد كان جواب الجزائر على مزاعم الفرنسيين ومغالطتهم بأن «الجزائر هي فرنسية » بمثابة استفتاء اجرته فرنسا بالذات في الجزائر .. فكانت النتيجة ان صوت ١٠ ملايين عربي من اهل الجزائر ضد فرنسا وضد المعمرين والاستعمار ، وضد كل تدخل اجنبي !

## الجزائر وطن عربي

ان الوطنية الجزائرية التي حملت السلاح لقتال الاستعمار على ارضنا الجزائر العربية قد كانت ولا تزال وستبقى رد فعل مثالي لشعب مظلوم محكوم بقوة النار والحديد ، فالوطنية الجزائرية لم تسفك دماء ابنائها وتبذلها رخيصة وبسخاء عربي كريم الا لكي تبرهن للدنيا بأسرها على ان الجزائر لم تكن في يوم من الايام الابلداً عربياً حراً ، يفضل الموت على ان يستمر في حياة الذل والفقر والفاقة والجهل الذي فرضه عليه الاستعمار .

فلا غرو ان تنطلق الوطنية الجزائرية من عقالها هذه الانطلاقة

العربية المباركة لتلحق بالركب العربي الحر ، فتسير في صفه عاملا قوياً من عوامل الاستقرار والسيادة والاستقلال في قارتنا العربية .

اننا لا نكره فرنسا .. وليس بيننا وبين الفرنسيين الا شيئاً واحداً سيبقى الحفرة العميقة التي تفصل بين العرب وبين الفرنسيين واعني « الجزائر العربية » فاذا لم تسلم فرنسا باستقلال الوطن الجزائري .. اليوم ، وقبل فوات الفرصة السانحة ، فانها ستندب حظها .. فالحرب في الجزائر العربية هي غيرها في الهند الصينية ! !

## التضامن العربي

ان الاجماع العربي والاسيوي والافريقي على تأييد الجزائر العربية في نضالها الدامي ضد قوات الاحتلال الفرنسي قد برهن للدنيا بأسرها على ان الجزائر ستنال ما تستحقه من الحرية والاستقلال ، وهذا التأييد العربي للجزائر ليس محدوداً في المظاهرات الصاخبة التي شملت دنيا العرب ، ولا يقف عند العواطف الجياشة التي اظهرت استنكار العرب واستهجانهم لهذه المذابح البربرية الرهيبة التي يقوم بها الجيش الفرنسي على ارض الوطن الجزائري ، بل لقد اظهرت الدول العربية والأمة العربية بمجموعها تشيجعاً مادياً وادبياً فعالا لنصرة الجزائر والأخذ بيد قادة الرأي وحركة التحرير الجزائرية في داخل الجزائر وفي خارجها حيث يقوم الرجال الافذاذ الذين يمثلون

الجهاد الجزائري بادوار مشرفة لأنقاذ الجزائر من الجحيم الفرنسي الضارب اطنابه على مدن الجزائر وقراها ودساكرها وجبالها وسهولها وشواطئها ..

فالتضامن العربي من اجل الجزائر هو واجب مقدس مفروض على كل عربي .. وعربية

## نحن وفرنسا !

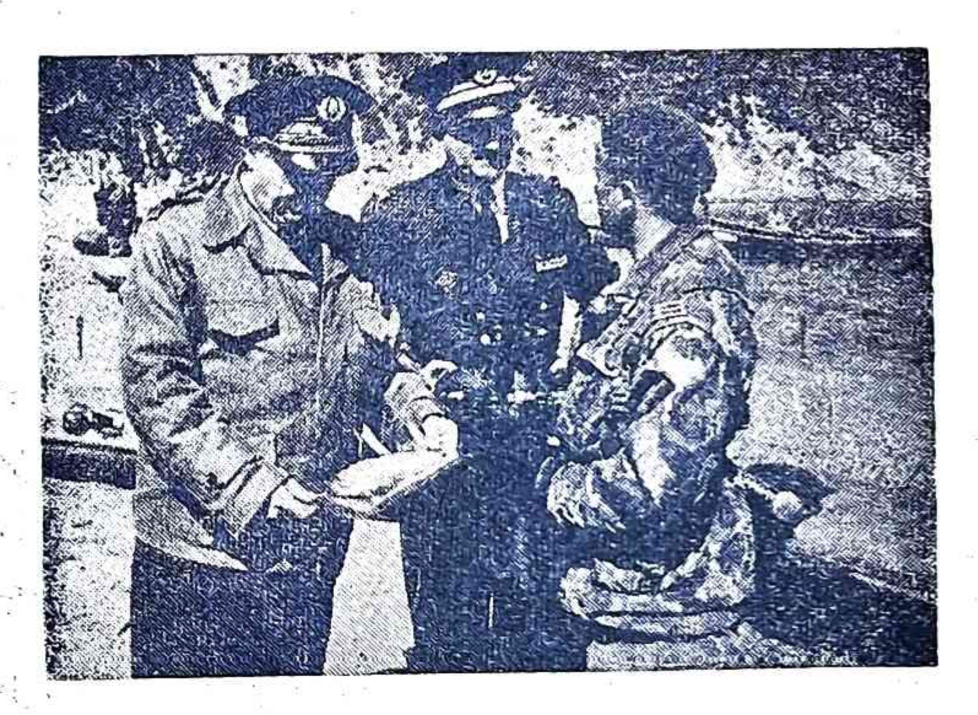
اننا نربأ بانفسنا ان نستخدم نفس الاساليب البربرية البشعة في معركة الأبادة والافناء التي اشعلت نيرانها فرنسا في الجزائر لتثبت اقدامها على ارض عربية لا تمت اليها بصلة ، ولأبقاء جيشها في بلاد ذاقت مرارة هذا الجيش الاجنبي الدخيل وتحملت وحشية جنوده وقساوتهم منذ قرن وربع قرن !

اجل اننا نربأ بانفسنا ان نقابل فرنسا بمثل ما تقوم به من وسائل بربرية .. ولكن ما العمل وان فرنسا قد اكرهتنا على مقابلة السيف بالسيف والرصاص بالرصاص ، والغرور بعجرفة لن تقف عند حد .. فلقد تأكد لدى العرب بان فرنسا لن تقبل بايجاد حل عادل يشرف جيشها وشعبها لتشعر الجزائر بان لفرنسا عليها بعض الدين ..

اما والحالة هذه فأن ابطال الجهاد الجزائري سيعرفون كيف يضعون الحل العادل للوطن الجزائري وعلى ارض ذلك الوطن بأنفسهم وبأيديهم وبأرواحهم .

ان العرب في جميع اقطارهم يعتبرون انفسهم في حالة حرب

مع فرنسا الى ان يخرج آخر جندي من الجزائر كما اخرجهم « هوشي منه » زعيم ثورة الهند الصينية من بلاده فحررها ورد اليها سيادتها واستقلالها .



اميرال البحر الفرنسي بارجو يتحدث الى اركان حربه لادارة العمليات الحربية البحرية على السواحل الجزائرية

## تفاقم المقاومة الجزائرية

ان المعارك الطاحنة التي دارت وتدور في مختلف انحاء الجزائر منذ ١ تشرين الثاني ١٩٥٤ قد برهنت على حسن تنظيم القيادة العليا لجيوش التحرير الجزائرية ، ومهارتها في التعاون السري والعلني في الكر والفر .. وسوق القوات المجاهدة الى المراكز ، والنقاط التي تختارها لمهاجمة العدو تبعاً لخطة مرسومة . فانزلت بالقوات الفرنسية في كل مكان ثقفتها فيه خسائر فادحة في

الارواح والاجهزة والاموال !

وفي الواقع فان الستراتيجية المركزة التي يتبعها الجندي الجزائري للأيقاع بالفرنسيين قد كشفت عن ضعف الجندي الفرنسي ، واظهرت تفوق الجندي الجزائري على الخصم بصورة أكدت القوة الضارية للمجاهدين الجزائريين الأمر الذي حمل « سفاح الجزائر » الاشتراكي الفرنسي روبير لاكوست الوزير الفرنسي المقيم « موقتاً » في الجزائر على استقدام نصف مليون جندي فرنسي لمقاتلة العرب .. ولم يكتف هذا السفاح الفرنسي بهذا العدد الضخم بل سلم الاسلحة الى جميع الرجال « المعمرين » من الفرنسيين المقيمين في الجزائر لمساندة الجيش الفرنسي في داخل المدن وفي الارياف والقرى ، واستفزاز المواطنين الجزائريين الآمنين والاعتداء عليهم ، بالقاء القنابل على بيوتهم وحرق مزارعهم ، وذبح ماشيتهم ، وتحطيم وسائل نقلهم امعاناً منهم في ضرب نطاق حصار مكين على المجاهدين العرب لكيلا تتسرب اليهم الذخائر والمؤ ن من الخارج .

## كيفية الحرب في الجزائر

في كل مكان من الجزائر تلقى القوات الفرنسية والبوليس الفرنسي مقاومتين عنيفتين : مقاومة مسلحة ، ومقاومة سلبية !

فالمقاومة المسلحة التي تقوم بها افواج المجاهدين الذين تدون الملابس العسكرية النظامية تسير على اربع طرق : الحرب المضادة التي كثيراً ما تنتهي بعد الاصطدام بالعدو الى الاشتباك في

معركة حامية الوطيس بالايدي وبالسلاح الابيض .. ولأجتناب مثل هذه الاشتباكات التي تفوق فيها الجندي الجزائري بنسبة ١ الى ٥ على الخصم الفرنسي ، فلقد اخذت القوات الفرنسية تبتعد جهد الطاقة عن مراكز المجاهدين ، وتكتفي باطلاق النار والرصاص من بعيد مخافة الوقوع في ايدي المغاوير الجزائريين ..

والنوع الثاني هو حرب العصابات الذي بث جيش التحرير الجزائري بشدة وطأة الرعب في نفوس الجنود الفرنسيين ، فاضاع على القيادة الفرنسية صوابها !

وفي كل مرة تعلن فيه رئاسة اركان حرب الجيش الفرنسي بأن عملية التطهر في جبال الاهراس في عمالة قسنطينة قد تكللت بالنجاح التام وقد قضي على العصابات « لي هورلالوا «الخارجون» على القانون كما تسمى فرنسا ابطال جيش التحرير الجزائري .. يهاجم جنود الحرية الجزائرية القوات الفرنسية في جبال تلمسان او في اطراف عين تيموشينت في عمالة « ولاية » وهران . . فيقوم الفرنسيون بعد المعركة التي تنتهي عادة بفوز المجاهدين ، بعملية « تطهير » جديدة .. وهكذا تتوالى عمليات التطهير مرة ومرتين وعشرات المرات بل وعشرات المئات .. وجيش التحرير الجزائري يقوم بواجبه الوطني على احسن ما يرام ! وفي كل مكان .. وعمليات التطهير الفرنسية مستمرة .. والتحقيقات كما يقولون ما زالت جارية !

## الحرائق والكمين !

والنوع الثالث من الحرب التي خلعت قلوب الجنود الفرنسيين وعطلت عليهم طرق الامداد بالذخائر والعتاد اشعال النيران في مستودعات الجيش وفي المراكز التي تتخذ قواعد عسكرية وتكبد قوات الاستعمار الفرنسي خسائر مروعة في الارواح والعتاد والاموال ..

ولكي تغطي القيادة الفرنسية هذه الخسائر تزعم في بلاغاتها بان عصابات « لي فلاغا » اي جنود الفلاقة وهو الاسم الثاني الذي تطلقه على المجاهدين امعاناً منها في الاهانة والسفه ، اجل بأن عصابات الفلاقة قد اشعلت النيران في المزارع الآمنة العزلاء! وفي الحقيقة فان مزرعة كل فرنسي « معمر » في الجزائر هي قاعدة عسكرية .. وان كان اصحاب المزرعة يرتدون الملابس المدنية ، ولكن الجيش الفرنسي قد سلحهم كأي جندي محارب ، وجعلهم وحدات عسكرية يتبعون اوامر القيادات الموضعية التي حلت محل الموظفين المدنيين لحكم الجزائر عسكرياً وبالقوة والقسر ! .

ولعل اكثر ما يفزع الجندي الفرنسي المحارب في الجزائر طريقة « الكمين » الذي ينصبه جنود جيش التحرير بمهارة بالغة .. ففي كل يوم تتكرر مثل هذه الحوادث فيذهب ضحيتها عشرات الجنود الفرنسيين ويتسلم جنود جيش التحرير الاسلاب والغنائم من سلاح وعتاد ومؤون وفي الاغلب دراهم وفيرة تضيف الى القيادة العربية قوة فوق قوة ! !

## تعبئة محكمة !

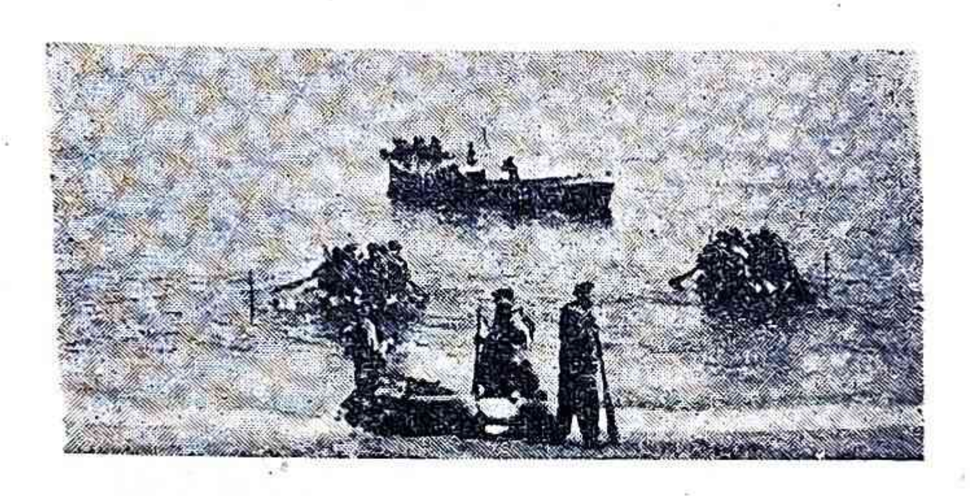
لقد اعترفت القيادة الفرنسية المستعمرة في الجزائر يوم ٨ اغسطس ١٩٥٦ بأن « الفلاقة المجرمين » كما تسميهم قد احرقوا في عدة مواقع في ضواحي مدينة الجزائر الجميلة عدداً لايستهان به من المنازل والحدائق والغابات وعلى الاخص غابة بنعيم ( بن نعيم ) التي تشمل مساحة من الأرض قدرها ٤٠٠ هكتاراً على الساحل .. وقد مات اربعة جنود حرقاً ! ! وتقدر الخسائر المادية بـ٥٠٠ مليون فرنك . وقد قضت النيران على ١٢ فيلا بحدائقها ! هذا ما تزعمه القيادة الفرنسية !

اما الحقيقة فأن هذه الغابة الجميلة الممتدة على الساحل الجميل في ضاحية الجزائر هي غابة بنعيم التي اقامت فيها القيادة الفرنسية « رادار غران روشي » وهذا الرادار هو اكبر قاعدة للرادار في خدمة القيادة الفرنسية في المغرب العربي ، وهكذا فأن المجاهدين لم يشعلوا النيران في الغابة الجميلة الا لينسفوا عدوهم الاكبر والاجمل « رادار غران روشي » الذي يدير حركات الطائرات وطائرات الهيليوكوبتر في قتال جيوش التحرير الجزائرية . اما الفيلات التي نسفها جنود التحرير فهي قواعد للضباط الفرنسيين . وقد اشتغل بمكافحة النيران ٢٠ الف جندي !

ويضيف البلاغ الفرنسي الى ما تقدم قوله : وفي قرية زيرالدا الكائنة على بعد ٢٥ كيلو متراً الى غرب مدينة الجزائر اشعل

الثوار النيران في الغابة فاحرقوها واكلت النيران عدة منازل ! وهكذا يعمل « الفلاقة » الوحوش على تدمير منازل المدنيين ..

وفي الحقيقة فأن هذه الغابة التي احرقها جنود التحرير العربي يختفي فيها معسكر الفوج الاول من جيش اللفيف الاجنبي الفرنسي الخاص « بالمظليين » جنود الباراشوات ! .



في كل يوم تنزل البوارج الفرنسية قوات جديدة على ارض الجزائر لتكون وقوداً لنيران جيش التحرير العربي الجزائري

## الحرب داخل المدن

ان النوع الرابع من الحرب التي شنها المجاهدون على الفرنسيين في الجزائر فهو حرب العصابات في داخل المدن الكبيرة والصغيرة بالهجوم على مراكز البوليس ومناطق الجيش ، وابادة المتعاونين مع الفرنسيين لجعلهم مثلا لا يقتدى به في الخيانة ونصرة المستعمر • الدخيل الذي جعلهم عكازة يتوكأ عليها ، وعيوناً يرصد بها حركات المجاهدين ويستدل بواسطتها على مراكز نشاطهم .

لقد نجح هذا النوع من الجهاد الذي يقوم به نخبة من الفدائيين الممتازين بالجرأة والاقدام وقوة الارادة . ان جنود جيش التحرير جميعاً رجال « كوماندوس » مغاوير عاهدوا الله ، والجزائر والمغرب العربي والعروبة باسرها على الا يلقوا السلاح الا بعد نيل مطالبهم الحقة العادلة كاملة غير منقوصة ..

وما نيل المطالب بالتمني .. ولكن .. تؤخذالدنياغلابا ..

## السن بالسن !

تشتكي الصحف والاذاعات والبيانات الرسمية الفرنسية من اعمال العنف التي يقوم بها جنود جيش التحرير الجزائري ضد الفرنسيين مدنيين كانوا ام عسكريين وتسمى هذه الاعمال « اعمالا وحشية » تتنافى وروح الحضارة والمدنية ! وتلقب المجاهدين ، بالمجرمين الخوارج على القانون ! !

## مجرمون ؟ من هم ؟

الافرنسيون ام الجزائريون ؟

ليسمح لنا المسيو روبير لاكوست الوزير الفرنسي « المقيم » موقتاً في الجزائر .. ان نعيد على مسامعه وهو يلقب المجاهدين الجزائريين العرب بالمجرمين ، اقوال فرنسي مثله في كتاب الفه بعنوان « لا فريك فرانسيز » وهو المسيو كريستيان قال :

– في ٦ نيسان ١٨٣٢ امر الجنرال روفيغو القائد العام للحملة الفرنسية لاحتلال الجزائر جيشه بالهجوم على قبيلة « العوفية »

فصبحهم وهم نيام آمنين مطمئنين ، فقتلهم عن آخرهم ، ولم يستثني من المذبحة اي طفل او عجوز او امرأة او شيخ .. وعندما عاد جيشنا الى مدينة الجزائر من هذه الحملة الميشنة كان فرساننا قد وضعوا رؤوس قتلاهم على أسنة رماحهم ! !

ايكفيك هذا يا مسيو لا كوست ؟ يا ايها الوزير الفرنسي المقيم « موقتاً » في الجزائر !

ام تريد المزيد من هذه الفضائح الانسانية التي لا تشرف كما قال مواطنك كريستيان آنفاً !

## هكذا يحكم الاستعمار !

تفضل يا مسيو لاكوست فاقرأ ما كتبه مؤرخ آخر من مواطنيك عن فظائع اسلافك المستعمرين في الجزائر البلد العربي الذي تريد انت ان تعيد فيه اليوم مجد اجدادك الغزاة باعادة جرائمهم وآثامهم ..

قال المسيو ديوزايد في كتابه تاريخ الجزائر « هيستوار دلاالجيري » : جرد الجنرال شانغاريني حملة على القبائل المعادية لفرنسة في شهر اوكتوبر سنة ١٩٣٦ لتأديب القبائل العربية القاطنة بين قرى الاحراش وبو رقيقة وبعد ان اباد هذه القبائل عن بكرة ابيها عادت الحملة بالغنائم والاسلاب ! ! لقد باع الجيش الفرنسي مواشي العرب كلها الى قنصل الدنمرك في الجزائر .. اما الغنائم الاخرى فلقد عرضت للبيع في سوق باب عزون ! ! لقد شوهد من بين الاسلاب كمية من اساور ذهبية نسائية وهي

لا تزال محيطة بمعصم مقطوع ! ! ! وشاهد الناس اقراطاً ذهبية نسائية وهي ما زالت عالقة بقطع من ارانب الاذان ! ! ! وقد تقاسم اثمان هذه الغنائم الجنود الذين ذبحوا نساء العرب ...

ولم يكتف البوليس الفرنسي بهذه النتيجة فقط بل امر العرب في مساء ذلك اليوم نفسه ان ينيروا المشاعل والمصابيح امام حوانيتهم ودورهم علامة على الابتهاج والسرور ! !

بمثل هذه الاساليب الوحشية الغادرة اقام اجدادك يا مسيو لاكوست الاستعمار الفرنسي في الجزائر ! وبمثل هذه الوسائل ذبح اجداد اجدادك اجدادنا واستباحوا حمانا وقتلوا نسائنا وباعوا حليهن مع لحمهن ودمهن .. فشيدوا للمجد الاستعماري ضروحاً من جثث ضحايا العرب وشهدائهم ..

لقد كان اجدادك « الاخيار الابرار » يا مسيو لاكوست يسجلون بدماء عرب الجزائر وعلى ارض الوطن الجزائري الذي استشهد اجدادنا من اجله ، اشنع ذكرى على صفحات تاريخ فرنسا الاستعماري ، وعلى صفحات تاريخ الجزائر العربية المناضلة ليذكر ابناء الجزائر اليوم كيف احتل اجدادك يا مسيو لاكوست الجزائر وكيف حكموا الشعب الجزائري الباسل ، وكيف ذبحوا الشيوخ والعجزة والنساء والاطفال قبائل وجماعات وافراد ! ! وهوذا جيشكم اليوم يكرر المآسي والفظائع الماضية .. فماذا تريد منا ان نفعل يا مسيو لاكوست ؟؟ اتريد ان نخر سجداً نسبح بحمدكم ونصلي من اجلكم ؟ كلا .. والف كلا .. لقد اردتم الحرب .. فدونكم ما اردتم ! ! اننا منصفون ..

## انـــــا منصفون

ان جيش التحرير العربي في الجزائر لا يحارب الفرنسيين في

وطنه الجزائر أفرنسيين ، وانما يحارب صفة لم يعد لها مدلول في قاموس الحرية والعدل ، واعني بها « الاستعمار » الاستعمار مهما كان لونه ومهما تباينت صفته ، فالعرب اليوم امة قد بلغت رشدها ، وقد اشتد ساعدها واستعادت ايمانها بقوتها ، وهي قد اعتزمت ان تأخذ حقها بيدها معتمدة على نفسها ، وعلى التضامن العربي الاجماعي الذي خرج من دائرة التهديد والوعيد وصار امراً واقعاً يمكننا من ان نقف امام اكبر قوة في العالم كما يقف الند للند ، فنقول لمن يريد الحرب ! دونكم الحرب .. ونقول لمن يريد السلام ، وعليكم السلام .. عم صباحاً ابيت اللعن !

## ماذا بيننـــا ؟

ان بيننا وبين فرنسا يا مسيو لاكوست يا ايها الوزير الفرنسي المقيم « موقتاً » في الجزائر « دم » لم ينقطع سفكه منذ ٦ نيسان ١٨٣٢ دم عربي طاهر ، دم قبيلة العوفية ، ودم قبائل الاحراش وبو رقيقة ودم تبسة وقالمة في ٨ـ٥ـ١٩٤٥ في الجزائر التي خضب به اجدادك وابائك يا مسيو لاكوست ولا تزال جيوش فرنسا وعلى رأسها انت يامسيو لاكوست تخضب بدماء احفاد اولئك المغاوير الابطال اليوم كل شبر من اراضي الوطن الجزائري !

اننا منصفون .. يا ايها الوزير الفرنسي المقيم « مؤقتاً » في الجزائر انت وجيوش فرنسا ..

الم تسمع ما قاله شاعر العرب بالأمس القريب يوم كان اباؤك « الصيد » يذبحون العرب في سوريا ولبنان « دم الشهداء تعرفه فرنسا ؟؟ » .

ومع ذلك فاننا لا نزال ننصحكم وسنبقى كذلك الى ان تكفوا الظلم عن الجزائر .

## مغرب عربي واحـــد

ان معركة الجزائر التي ارغم جيش التحرير العربي على خوض غمارها ليست معركة انتقامية قبل العرب دخولها ، بقبول تحدي فرنسا لهم ، كما يزعم المسيو غي مولي رئيس وزارة فرنسا فالعرب قد نسوا وتناسوا مذابح الجزائر التي بدأ بها الاستعمار الفرنسي منذ قرن وربع قرن ، ولكنهم اي العرب قد آلوا على انفسهم وضع حد للمذابح الفرنسية الدائرة اليوم في الجزائر .. ووضع حد كذلك للاستعمار ..

وفي الواقع فان الاستعمار الفرنسي في الجزائر اذا بقي هكذا محتفظاً بقواته المسلحة على ارض الوطن فأن وحدة المغرب العربي لن تتم ، ولن يتحقق استقلال تونس والجزائر مطلقاً ..

وقد اعجبني ما كتبه الصديق المجاهد عبد المجيد بن جلون ممثل مراكش في هيئة تحرير المغرب العربي بالقاهرة في جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال المراكشي قال :

— ان الشيء القليل الذي حققناه في سبيل تحرير مراكش وتونس اذا لم ندعمه بتحرير « الجزائر » سيبقينا منعزلين عن تونس وباقي اقطار المشرق والمغرب العربية في منطقة يحدها المحيط الاطلسي والصحراء والجزائر ولن نرضى بهذا مطلقاً .. وكيف يتصور البعض اننا سنبقى مغلولي الأيدي تجاه هذه

« المذبحة الرهيبة » التي تقوم بها فرنسا مباشرة على حدودنا الشرقية ؟ يعني الجزائر العربية ..

## مجال المغرب الحيوي !

واكثر من هذا فأن الجزائر قد كانت ولا تزال منذ فجر التاريخ المجال الحيوي للمغرب العربي ، فهي بوضعها الجغرافي الكائن بين تونس ومراكش تؤلف حصناً منيعاً يستطيع المرابط فيه متى شاء وانى اراد ان يهدد كيان البلدين العربيين الشقيقين وليس استقلالهما فحسب !!

لقد برهن التاريخ الاستعماري بفصوله الدامية غير المشرفة طبعاً، على ان الاستعمار الفرنسي لم يمد ظله البشع على تونس العربية اولا ، ثم على مراكش العربية من بعد ، الا من الجزائر العربية مركز الانطلاق للفتح والغزو الاجنبي الى شرق الجزائر وغربها وجنوبها

فقضية استقلال الجزائر هي قضية حيوية للمغرب العربي كمجموعة وكأقطار مستقلة ، بل هو الضمان الدائم لاستقلال المغرب العربي ، وحفظ كيانه ..

وفضلا عما تقدم فأن الجزائر هي الدعامة الاقتصادية والزراعية للمغرب العربي ، فهذه الاقطار العربية الثلاثة التي تؤلف بمجموعها وحدة اقتصادية قائمة بذاتها ، لا يمكن البتة التفريق بينها ، فاقتطاع الجزائر وهي قلب هذه المجموعة ، يفقد تونس ومراكش توازنها الاقتصادي والطبيعي ، ويصير عزل الجزائر عن المغرب العربي طعنة قاتلة في صدر المغرب العربي . وهذا ما

يجب ان يعلمه العرب ويضعوه نصب اعينهم لبذل مساهمة فعالة لنصرة الجزائر بالمال والسلاح والرجال ..
وليكن خير البر عاجله ..

## الوجود الفرنسي في الجزائر !

انني اضحك ! وشر البلية ما يضحك ! ! ونحن في حالة حرب ..
اضحك كلما اسمع واقرأ ما يتشدق به نواب فرنسا في برلمانهم « البيزنطي » اذ يزعمون ؟ بان الوجود الفرنسي في الجزائر هو ضرورة لازمة ! ! وبأن الشرف الفرنسي منوطاً ببقاء فرنسا في الجزائر ! هذا ما يتشدق به نواب فرنسا «البيزنطيون» وهذا ما يزعمونه ! وما يلقنونه الطلبة في مدارسهم ! ! فاذا صح بأن هناك شيئاً يسمى « وجود فرنسي في الجزائر » وان هذا الوجود ضرورة لازمة ، فأن من حق العرب ان يسألوا انفسهم اولا وفرنسا ثانياً : لفائدة من يكون الوجود الفرنسي ضرورة لازمة ؟ فاذا كان الفرنسيون يرونه ضرورة لازمة لأنفسهم للبقاء في الجزائر ، فأن اهل الجزائر واصحابها واهلها ومالكيها يرون غير هذا الرأي فلقد اعتقدوا منذ قرن وربع بأن الوجود الفرنسي في الجزائر يؤلف خطراً داهماً عليهم وعلى المغرب العربي بأسره ..

وللدلالة على صحة ما نقول فان الوجود الفرنسي قد صار وجوداً غير مرغوب فيه اصلا في الجزائر العربية وان هذا الوجود الفرنسي في الجزائر الذي يستخدم اليوم نصف مليون

جندي لفرض بقاءه على ارض الجزائر بالقوة والقسر والارهاب والظلم قد قوبل كما يرى العالم ويسمع بالقوة العربية الصاخبة وبالوطنية العربية الثائرة التي اخذت تعمل جاهدة لازالة هذا الوجود الفرنسي من ارض الوطن الجزائري مهما كلف الثمن ومهما تعاظمت التضحيات ، فالقضية ليست فلسفة اجتماعية ، او قضية شرف فرنسي ، او سمعة فرنسا ... كلا ' بل ان القضية قضية حياة او موت للشعب الجزائري العربي وبالتالي للمغرب العربي .. وللعروبة طراً .



صارت شوارع الجزائر الرئيسية ميادين حربية وهي تعج بالدبابات وارتال المصفحات

## لغة الاستعمار

لقد كان تاليران « السياسي الثعلب الفرنسي الاعرج » اول من ابتدع عبارة « الوجود الفرنسي » في المستعمرات التي احتلتها فرنسا .. فيقال لافريقيا الغربية المحتلة من الفرنسيين « لافريك اوكسيدانتال فرانسيز ! ! » اي افريقيا الغربية الفرنسية .. او « لافريك ايكواتوريال فرانسيز ! ! » اي افريقيا الاستوائية الفرنسية. وكان الفرنسيون يقولون عن المغرب العربي » لافريك دو نور فرانسيز ! ! « اي افريقيا الشمالية الفرنسية ! ولما استقلت مراكش وتبعتها تونس في الاستقلال بقيت الجزائر وحدها وبقي الفرنسي يقول عنها : « لاالجيري فرانسيز ! ! » اي الجزائر الفرنسية ! ! ويعبر عنها الساسة الفرنسيون المتطرفون بقولهم « نوتر الجيري » اي جزائرنا ! !

اننا نسائل الفرنسيين انفسهم قبل غيرهم هل قرأوا تاريخ بلادهم ، وتاريخ المستعمرات التي اوقعها نكد الطالع تحت حكمهم .. من هو الفرنسي الذي ( فرنس الجزائر ؟ ) وفي اي تاريخ وكيف ؟

يقينا فان الفرنسيين بما فيهم روبير لاكوست سفاح الجزائر الاكبر والمسؤول المباشر عن مذابح الجزائر اليوم وعدو فرنسا نفسها رقم « ١ » لا يعلمون من هو الرجل الذي « فرنس الجزائر ! »

## اساليب يهودية

في سنة ١٩٣٦ عندما الف المسيو ليون بلوم اليهودي وزارة

الجبهة الشعبية دعا ساسة دول «المشرق ليفانت » سوريا ولبنان « الجمهوريتين » الى باريس للمفاوضة بغية عقد معاهدة مع فرنسا ، اغتنم ليون بلوم السياسي اليهودي المتفرنس واصله من « يهود بلغاريا » الفرصة فاصدر الظهير البربري في ٩ شباط ١٩٣٦ الذي يفصل بموجبه البربر المسلمين عن اخوانهم العرب المسلمين في مراكش ويبث روح الانشقاق والفتنة بين المواطنين الصالحين فيالامبراطورية الشريفية العربية بمراكش .. وقد اثار هذا الظهير مراكش كلها ضده . وفي الوقت نفسه قام ليون بلوم بعمل جريئ في الجزائر يماثل العمل الذي قام به في مراكش فاصدر قانون الجنسية الفرنسية في الجزائر الذي يحرم بموجب المادة ٨٠ منه الجزائري من ذاتيته الجزائرية المستقلة عن فرنسا وعن كل ما ليس هو بجزائري ...

ويكون الجزائري استناداً الى المادة ٨٠ من هذا القانون فرنسياً خاضعاً للقانون الفرنسي المطبق في فرنسا الاوروبية . على اساس « وهب الامير مالا يملك ! ! »

## ما هي المادة رقم ٨٠

انني اترك لشيخي واستاذي العلامة محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي رفعت شأن العروبة وعززت لغة الضاد في الجزائر العربية بعد ان كادت فرنسا باقطاب ساستها اليهود ان يطمسوا معالم الذاتية العربية في الجزائر المجال ليتولى تفسير هذه المادة ٨٠ من قانون الجنسية الفرنسية

الجائر الذي فرض على اهل الجزائر العرب الخلص فرضاً وقد فسر شيخنا الابراهيمي هذه المادة في المحاكمة التي اجراها « العدل » الفرنسي له في الجزائر قبل بضع سنوات فقط قال شيخنا مخاطباً رئيس المحكمة الفرنسية :

سيدي الرئيس !

في ذهنية حضرات الوزراء الفرنسيين الذين يريدون تطبيق المادة ٨٠ على الجزائر تضارب ومؤامرة عمليه على حقيقتين ثابتتين : اولاهما محو الشخصية العربية في الجزائر التي كانت نتيجة لعوامل تاريخية ثابتة مستقلة كل الاستقلال عن تاريخ فرنسا وثانيهما حكم الجزائر باساليب استعمارية تبرهن لنا وتبرز حقيقة مؤامرة « استعمارية ظاهرة » . تصوروا يا سادة انهم في الكتب المدرسية في الجزائر يقولون ان اجداد عرب الجزائر هم الغاليون اجداد الفرنسيين وفي ذلك نهاية الافتئات على الحقائق التاريخية ثم يغيرون اسمنا فبعد ان اعتبرونافرنسيين عادوا واطلقوا علينا اسم المسلمين الفرنسيين ثم الافريقيين الفرنسيين واخيراً يمكن ان يطلقوا علينا اسم الافريقيين الاوروبيين . اسمحوا لي يا سادة ان هذه الاساليب في تحديد اصلنا تحز في نفوسنا وفي وجودنا وايماننا بحق الانسان في تقرير مصيره . ثم يقولون لنا ان ارض الجزائر فرنسية وان سكانها فرنسيون ايضاً ان عرب الجزائر الذين يقولون بمعارضة هذا القانون وبالخوف منه وبالنظر اليه غير النظرة التي يراها منه اصحاب السلطة هم على حق . وسوف اضع امامكم الآن تخطيطاً عما تنفعل وتختلج به

نفسي تجاه هذا الامر الذي يزور الحقائق ويقلب الاحساسيس والغايات والاذواق .

يقولون لي انك فرنسي اقول ان هذا خطأ ذلك انني احب الايل دو فرانس الرائعة ولكنني افضل الجمال الجاف في منطقة القبيلة موطني الاصلي عليها . احب باريس واثارها الجميلة ولكني افضل تلمسان وبسكره ومدينة الجزائر عليها . احب اللغة الفرنسية ولكنني احب اكثر بكثير اللغة التي خلقت ونشأت على تكلمها وهي العربية . واتذوق الغناء والموسيقى الفرنسية ولكن لا اطرب لها مثل غناء فوزي التلمساني مثلا . – انتهى –

## قصة غير واردة !

يزعم غلاة الاستعمار في فرنسا اليوم بأن الجزائر مدينة لفرنسا بما حصلت عليه من « مدنية » وتقدم !! ولكن المؤرخون الفرنسيون القدامى والمحدثون يقولون غير هذا القول ، بل يدحضون هذه المزاعم جملة وتفصيلا .. ذلك لأن الفرنسيين لم يفعلوا شيئاً لتمدين الجزائريين .. او لتقدمهم .. بل تركوهم يعيشون في عقر دارهم الجزائر وهم يتسكعون في دياجير الجهل والفاقة والفقر ، في حين ان الفرنسي الدخيل المعمر الفقير صار يعيش وكأنه ورث المجد والمال كابراً عن كابر !!

وللدلالة على اكاذيب قصة التمدين الفرنسية التي حملت قوات الاستعمار الفرنسي رسالتها الى الجزائر نورد هنا اقوال المؤرخ الفرنسي « تايار » الذي وصف اعمال الجنرال روفيغو الجنونية

الوحشية في الجزائر وتصريحاته ضد الجزائريين العرب بقوله على لسان الجنرال روفيغو سنة ١٨٣٢ نفسه ..

قال القائد العام للقوات الفرنسية المستعمرة في الجزائر :

ان هؤلاء العرب في الجزائر لا نريد تمدينهم !! يجب ان نطردهم بعيداً عنا كما تطرد الوحوش الضارية التي تنفر من مجاورة الأماكن المأهولة !! يجب ان نسوقهم الى الصحراء .. فان اطراد تقدم مؤسساتنا يحتم علينا ان نطردهم الى الابد ليتسكعون بين رمال الصحراء !!

هذا هو رأي فرنسا منذ السنة الثانية للاستعمار الفرنسي في الجزائر ، في اهل الجزائر العرب . وقد بقي هذا الرأي نافذ المفعول حتى يومنا هذا .. وهذه هي خرافة التمدين الفرنسي الاسطورية !!

## ذيول قصة التمدين !

ان معارك الجزائر اليوم ، وهذا العناد الفرنسي الذي يكلف خزانة الدولة الفرنسية في كل يوم يمر مليون جنيه استرليني للصرف على تكاليف ونفقات الحرب الباهظة التي ستخرب البيت الفرنسي اكثر مما خربته حرب الهند الصينية التي دامت سبعة اعوام وانتهت بخيبة فرنسا وبانتصار الوطنية على الاستعمار . اجل ان هذه المعارك لا تستمر في الجزائر اليوم الا لتأييد اقوال الجنرال روفيغو الانفة الذكر واستعمار الجزائر بعد ابادة اهلها والفتك بالملايين العشر من عربها الذين يبلغ عددهم في الحقيقة

والواقع ١٢ مليوناً على أقل تقدير ، ولكن فرنسا تحاول ان تقلل من عدد السكان العرب بغية التقليل من شأنهم ، واظهار الاقلية الاوروبية البالغ عددها ٧٥٠ الفاً بمظهر القوة التي يجب ان يحفظ حقها في الجزائر لا لشيء سوى ان تتمسك فرنسا بهذه الاقلية لكي تحفظ حقها الزائف بالبقاء في الجزائر لحفظ حقوق ومصالح هذه الاقلية !!

ان مثل هذه الانغام النشاز كنا قد سمعناها في الهند الصينية وفي تونس وفي مراكش من قبل ! فلقد كانت ذيول قصة التمدين الفرنسية الطويلة المدى .. والتي لا يرتفع صوتها ولا يردد صداها الا عندما تصاب فرنسا بنكبة او كارثة تخلقها هي بنفسها لنفسها .. فتعود ادراجها لتبحث عن حل سخيف .. وعن وسيلة تحفظ بها « الشرف » الفرنسي المزعوم !! واي شرف هذا الذي يتحدثون عنه !؟

ان الشرف الذي يقطع اذان النساء العربيات ليبيع اقراطها الذهبية في اسواق الجزائر وهي ما تزال ملصقة بارنبة الاذن ، ان هو الا شرف لطخ بالدم. شرف لا يمكن ان يدافع عنه !!

فذيول قصة التمدين الفرنسية طويلة .. ولكنها قصيرة الأمد كحبل الكذب الذي هو في الواقع قصير !

## سياسة ابادة وافناء

ان من يسمع المسيو روبير لاكوست الوزير الفرنسي المقيم في الجزائر وهو يتكلم عن الجزائر ، وعن شعبها العربي . وعن

القتال الدائر على ارض الوطن الجزائري اليوم ونحن في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين ، يعتقد بأن هذا المتكلم الحي الواقف على اسوار مدينة الجزائر وهو يشاهد ولايات هذا البلد العربي الثلاث تحترق وتخرب وتدمر ويقتل اهلها وسكانها العرب العزل الفقراء .. اجل ان من يرى ويسمع روبير لاكوست وزير فرنسا اليوم بغروره وعجرفته وطغيانه ، يعتقد بأنه اي لاكوست قد تقمص روح جده السفاح الجنرال روفيغو القائد العام لقوات الاستعمار الفرنسي . وبأننا اليوم لسنا في عام ١٩٥٦ بل في سنة ١٨٣٢ !!

فلسان حال لاكوست اليوم هو ترديد احدى اقوال الجنرال روفيغو : يجب ان نطردهم «العرب» بعيداً عنا كما تطرد الوحوش الضارية التي تنفر من مجاورة الأماكن المأهولة .. بعيداً عنا الى الصحراء يتسكعون بين رمالها !! ان سياسة كهذه تظهر للدنيا بأسرها حقيقة الاستعمار الفرنسي ، ذلك الاستعمار المخيف المروع الذي لا تهدأ غطرسته ، ولا تلين قناته ، فهو استعمار لايعرف للحق ولا للعدل والانصاف الا ولاذمة .. وهو استعمار بدأ بساسية الابادة والافناء وهو ينتهي اليوم متمسكاً بنفس تعاليمها وطرقها واساليبها !

## عقلية لن تتبدل

ان عقلية المستعمر الفرنسي التي بدأت بالقتل والسلب والنهب في اوائل القرن التاسع عشر ، هي عقلية جامدة متحجرة لم

تزودها التجارب المتعددة والنكبات والكوارث التي حلت بفرنسا في وطنها وفي مستعمراتها الاغروراً وعجرفة.. فالعقلية الاستعمارية هي عقلية التعالي والتعاظم والترفع ، واحتقار الناس الى درجة الجنون .. فانك لو رأيت فرنسياً يمشي في شارع من شوارع الجزائر وهو صامت ينظر الى العربي السائر على الرصيف المقابل باحتقار وامتهان لأستفزك منظره المثير ، ولاطبقت عليه لتخنقه بيديك لا ان ترديه قتيلا برصاصة من مسدسك !! فهو يقول للعربي « سال بوريكو » الحمار القذر !!

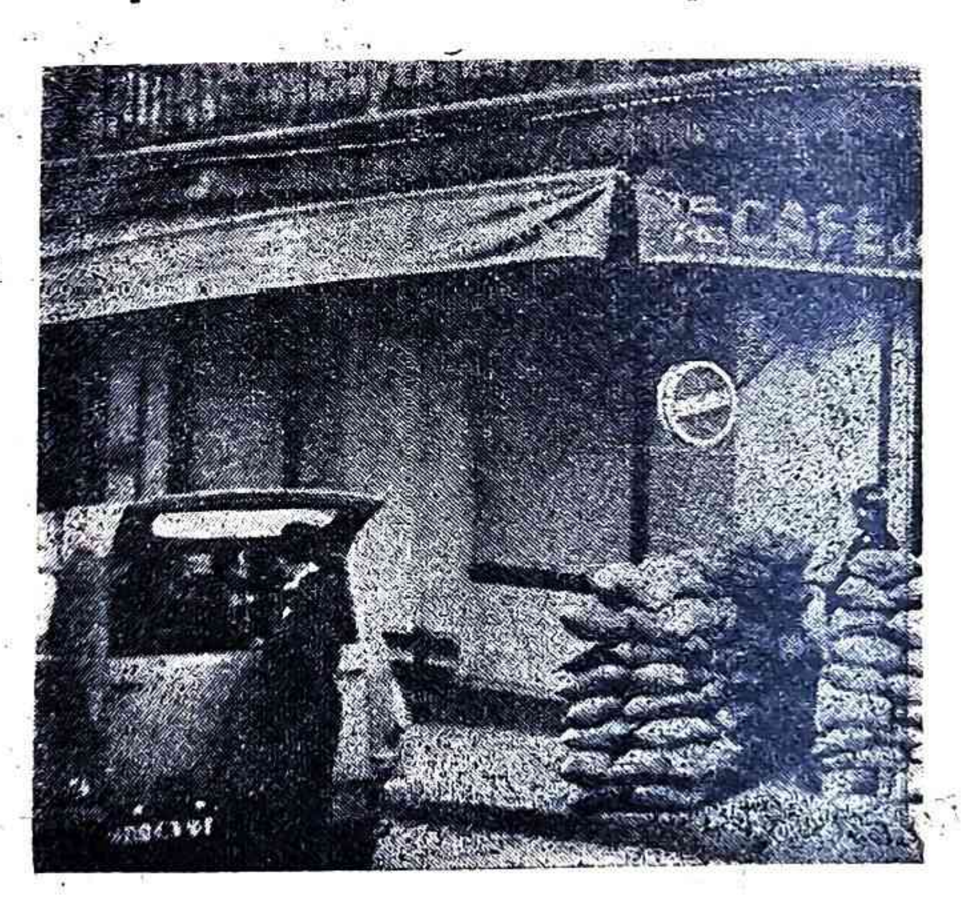
هذه العقلية الفرنسية التي ركبها العناد ، وسيرها « مركب النقص » القائم على حب العظمة منذ نجاح الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩ قد تفسخت فتدنت حتى بدا هزالها معيباً فاضحاً .. وراح المستعمر الفرنسي يعمل بعناد ليستر هذا الهزال وهذا التفسخ بالنار والدم والحديد ، غير آبه بما تجره عليه وعلى وطنه مثل هذه المعارك التي اوقد نيرانها في الشرق الاقصى الاسيوي ، وفي المغرب الاقصى العربي .

## أليس فيكم رجل رشيد ؟

ان العرب الذين يأسفون على اضاعة فرنسا وقتها ورجالها واموالها عبثاً ومن دون طائل وبلا فائدة في الجزائر العربية بغية اقرار الوجود الفرنسي وابقاء هذا الوجود الدخيل المستعمر الذي لفظ انفاسه ، ولم يعد يتماشى مع الوجود العربي القائم على اساس الوطنية واللغة والدين والعنصر .. هذا الوجود العربي الاصيل

الذي عمل الاستعمار الفرنسي منذ ١٢٥ عاماً على هدمه وتقويض دعائمه وازالة معالمه في كل عام وفي كل شهر وفي كل اسبوع ويوم وساعة بمختلف وسائله الجهنمية واساليبه الوحشية .. لم يتمكن من ان ينال من الجزائر منالا وارتد اليه طرفه خاسئاً وهو حسير !

وبعد فاننا نسأل الفرنسيين ليس في الجزائر او في المستعمرات الفرنسية الأخرى فهؤلاء لا يفهمون ولا يفقهون الا لغة النار والحديد ! اجل نسائل الفرنسيين هناك في باريس علام كل هذه المآسي ؟ ولحساب



وفي مدينة قسنطينة اصبحت المقاهي متاريس وخنادق يحتمى فيها جيش الاستعمار خوفاً من الفدائيين اناء الليل والنهار

من تدبرون هذه الحرب الهوجاء في الجزائر ؟

لنفرض جدلا انكم انتصرتم في حرب الجزائر على العرب ! ! فهل تعتقدون بأن الجزائر ستخنع لكم ؟ وهل تظنون ان مقامكم فيها سيطيب ؟ او ان الوجود الفرنسي فيها سيثبت اقدامه ؟

كلا يا سادة .. والف بل ومليون كلا !

ان الجزائر اذا استكانت لكم « لا سمح الله » فان هناك جناحها الغربي مراكش العربية .. وهناك جناحها الشرقي تونس العربية. وهناك ١٠٠ مليون عربي .. وهناك ٤٥٠ مليون مسلم .. وهناك الكتلة الاسيوية الافريقية . وهناك مؤتمر باندونغ .. هؤلاء جميعاً سيقولون لكم معنا .. لا !

وبعد ، قليلا من العقل والتعقل ايها الفرنسيين ! يا ابطال الحرية وحقوق الانسان ! ! افليس فيكم رجل رشيد ؟

## فرض الحصار على الجزائر

ان مخيلة الاستعمار واسعة غير محدودة في استنباط وسائل التنكيل والتدمير والتخريب ، ولكنها جاهلة عمياء محدودة في ايجاد حل للقضية الجزائرية بصورة تشرف فرنسا وتشرف الجزائري الذي يجاهد لا للقضاء على فرنسا ، بل لمجرد الدفاع عن حقه وعن وطنه وعن حريته واستقلاله .. والتعاون مع فرنسا بعد الاستقلال كالند للند .

لقد عمدت فرنسا في الاسبوع الاول من شهر اغسطس ١٩٥٦ الى غلق الحدود الجزائرية — المراكشية ومنعت المراكشيين

من دخول الجزائر .. كما منعت بدورها الجزائريين من اجتياز الحدود الجزائرية الى مراكش .. واصدرت سلطات الاستعمار اوامرها الى بوليس الحدود بمصادرة جميع وسائل النقل التي تقترب من الحدود الجزائرية سواء اكان ذلك من داخل الجزائر ام من مراكش !

ويشير البلاغ الرسمي الفرنسي الصادر في يوم ٨ اغسطس ١٩٥٦ الى ان هذه التدابير قد اتخذت للحيلولة دون تسرب قوات من جيش التحرير المراكشي في قطاع وجدة الى داخل الجزائر للالتحاق بجيش التحرير الجزائري المرابط في جبال تلمسان !

## استفزاز الجيش المراكشي !

ان الجنرال كوغني القائد الفرنسي للقوات الاستعمارية التي لا تزال مرابطة على ارض مراكش العربية قد اخذ منذ ان تسلم الامير مولاي الحسن ولي عهد مراكش قيادة « الجيش الملكي » المراكشي يستفز هذا الجيش العربي ، وجيش التحرير الجزائري بما تقوم به قواته من تحرش مستمر بمناسبة وبدون مناسبة ، فلقد اعترضت قوات كوغني سبيل قافلة من سيارات الجيش الملكي المراكشي في قطاع العيون في اقليم وجدة ، ومنعتها من التقدم نحو حدود بلادها .. على التخوم الجزائرية بحجة ان وجودها هناك يقوي معنوية جيش التحرير الجزائري ..

وازاء هذا المنطق العسكري الممتاز نستطيع ان نفهم لماذا

خسرت فرنسا المعركة مع هتلر من قبل ! ! ولماذا خسرت المعركة بعدئذ مع – هوشي منه – في الهند الصينية ! ! ولماذا ستخسر المعركة في الجزائر وبالتالي في المغرب العربي نهائياً ! !

وفي الواقع فأن القائد الفرنسي العام يريد استفزاز الجيش الملكي المراكشي بغية احراجه فأخراجه ليغتنم الفرنسيس فرصة تشابك مسلح بين قواتهم والقوات الملكية الشريفية لتتخذها فرنسا ذريعة للبقاء في مراكش ، والمطالبة فيها على حدود الجزائر لقطع الصلة بين جيش التحرير الجزائري وبين اخوانهم المراكشيين .

## حكم الاستعمار !

ان الجزائر العربية تحكم حكماً « مدنياً » اسمياً منذ سنة ١٨٥٠ اي بعد سنتين من اعتقال شيخ مجاهدي الجزائر الامير عبد القادر بن محي الدين الجزائري الذي قاد الجهاد على ارض الوطن الجزائري ١٨ عاماً بدون هوادة او لين ، وقد قسم الاستعمار الفرنسي الجزائر الى ثلاث ولايات يحكم كل ولاية « وال » ، فوال في قسنطينة ووال في وهران ، يرتبطان بالوالي العام المرابط بمدينة الجزائر ، وقد كانت المدن الجزائرية الثلاث تدار مدنياً فقط .. اما باقي المدن والقرى والارياف الجزائرية فلقد كان الجيش يحكمها حكماً استعمارياً صرفاً ، ولما اعلن جيش التحرير الجهاد ضد فرنسا في ١ تشرين الثاني ١٩٥٤ اعلن القائد العام العسكري الفرنسي في الجزائر الحكم العسكري على

البلاد كلها ، وقام محل الوالي العام في الجزائر وزيراً « مقيماً » فيها يحكمها ويشترك في الوزارة الفرنسية كأي وزير آخر .. وبالرغم عما يقال في هذا التعديل في النظام الاداري الاستعماري فأن خطوة باريس هذه قد جعلت الجزائر كتلة قائمة بذاتها بعد ان كانت مرتبطة بوزارة الداخلية الفرنسية ! !

## حكومة باريس تخاف المعمرين !

يقينا ان حكومة باريس تريد التخلص من كارثة الجزائر والتخلص من النفقات الباهظة التي كادت ان تخرب خزانة الدولة الفرنسية ، فالعمليات الحربية في الجزائر تقدر نفقاتها اليومية بمليون جنيه اي ما يوازي الف مليون فرنك .. وقد احتار المسيو رماديي وزير المالية الفرنسية في كيفية ايجاد مثل هذه المبالغ الضخمة ! وبالرغم عن فرضه ضرائب جديدة ورفع اسعار الحاجيات والدخان ، فلم يتمكن من ايجاد اكثر من مائة مليار فرنك فقط !

وهذا معناه ان فرنسا لن تستطيع ان تحارب جيش التحرير العربي في الجزائر اكثر من ١٠٠ يوم اي ثلاثة اشهر وعشرة ايام لا غير ! !

ان اصرار جبهة المعمرين « كولون » الفرنسيين في الجزائر على مواصلة القتال لا يمت الى مصلحة فرنسا بصلة ، ولكنه لمجرد حفظ مناجم ومزارع وكروم هؤلاء المعمرين وثروتهم لا اقل ولا اكثر . ولما كانت باريس تخاف سطوة المعمرين في

الجزائر بالنظر لوجود ثرواتهم الضخمة التي يشترون بها الضمائر ويسخرون بها حفنة من محترفي السياسة لمشيئتهم فانها لا تجرأ على الدخول في مفاوضات مع احد من الجزائريين !!

## المريشال جوان ...

ان الرجل الذي يحرك ويلعب بخيوط الحرب في الجزائر اليوم هو المريشال جوان ، عدو العرب في المغرب العربي رقم ١ .. فهذا الماريشال الفرنسي الذي سبب المشاكل العديدة في المغرب العربي منذ سنة ١٩٤٣ ، قد ركز كل جهوده الواسعة النطاق والنافذة المفعول ضد الحركات التحررية والاستقلالية في اقطار المغرب العربي ، فمنذ ان عين مقيماً عاماً في مراكش عمد الى تقوية نفوذ « العتروف » القلاوي التهامي المزواري باشا مراكش ، وتقوية خدنه الشيخ عبد الحي الكتاني رئيس الطريقة الكتانية وحركتهما ضد السلطان محمد الخامس .. وهو الذي اسقط الشهيد المنصف باي تونس من الحكم سنة ١٩٤٣ ونفاه الى فرنسا !

والماريشال جوان هو البقية الباقية من ماريشالات فرنسا الذين اذا ذكرت اثام الجنرال روفيغو المستعمر الاول الفرنسي في الجزائر الى جانب عناد المارشال جوان اليوم ، فأن الجنرال روفيغو يصبح « قديساً » يصلى على اذياله ! بالنسبة الى المريشال جوان الطاغية .. ان الماريشال جوان قد كرس حياته للنيل من كرامة العرب ، وجعل واجبه العسكري ينحصر في ايجاد

الوسائل الناجحة لسحق المقاومة العربية في الجزائر ، ثم الالتفات الى تونس ومراكش ، ليحتلها ويقود الباي والسلطان الى المعتقلات بفرنسا او في المنفى كما سبق له ان فعل ذلك مع المغفور له الشهيد المنصف باي تونس !! ومع الملك محمد الخامس عاهل مراكش !!

## فرانس اصلح اخطاء جوان ! —

لقد خدم منديس فرانس اليهودي رئيس الوزارة الفرنسية الأسبق بلاده فرنسا في اقدامه الجرئ على قبول حل معضلة الهند الصينية ، وانقاذ وطنه من الورطة الكبرى التي تورطت فيها فرنسا هناك في الشرق الاقصى ، فاصلح منديس فرانس الخطأ الاول من اخطاء الماريشال جوان الخطيرة ! ثم لما فرض منديس فرانس حل مشكلة مراكش بعزل المدعو محمد بن عرفة وابعاده عن العرش المراكشي الشريفي ، اعاد الى السلطان محمد الخامس العرش المراكشي ، ثم حل مشكلة تونس واعاد الزعيم الحبيب بورقيبة والزعيم صالح بن يوسف الى وطنهما تونس .. فاصلح منديس فرانس اخطاء المريشال جوان في المغرب العربي .

ولم يبق الا حل المعضلة الجزائرية ، ولما شرع المسيو منديس فرانس باصلاح آخر اخطاء جوان وكاد ان يحل هذه المعضلة الكبرى القائمة في الجزائر العربية ، عز على ماريشال فرنسا المغرور ان تنهار صروح مجده القائمة على اكتاف المعمرين في المغرب العربي فاطاح بمنديس فرانس ، واكرهه على الخروج حتى من الوزارة

الحاكمة اليوم بفرنسا ، حيث كان نائباً لرئيس الوزارة !!

## منطق الاقوى !

لقد اعتزل المريشال جوان منصبه كقائد لقوات الحلفاء في اوروبا الوسطى التابعة لحلف الاطلسي اخيراً ليتفرغ الى ادارة جهاز الحرب الفرنسي في الجزائر وهو في باريس ، فيراقب الوزارة الفرنسية لكيلا لا تهن ولا تضعف امام ضغط جيش التحرير الجزائري المتفاقم !!

ان التجارب التي مرت بنا منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها بعد سحق نظرية منطق الاقوى التي يعمل الماريشال جوان على فرضها وتنفيذها في الجزائر ، قد برهنت على ان من الخطل المعيب التمسك بمثل هذا المنطق ، فتطورات الزمن والاحداث العقلية تتطلب شكلا جديداً من السياسة المرنة الخالية من مظاهر العنف والعجرفة !! تمشياً مع سنة التطور .. والنشوء والارتقاء ..

فهل يظن المريشال جوان بأنه وحده بين البشر يشعر ويحس؟ وبأن فرنسا وحدها يجب ان تبقى لتحكم من لا يريد حكمها ؟ ان مثل هذا الظن من الاثام الجسيمة التي نربأ بمارشال فرنسا « العظيم » ان يرتكبها فكما ان لفرنسا مالها من الكيان المرموق !! والشرف المحترم !! فأن للعرب ما لفرنسا من كيان مرموق ، وشرف محترم ، فالجزائر العربية هي جزء من هذا الكيان العربي المرموق ، ودعامة قوية من دعائم الشرف العربي الرفيع الذي

اهانته فرنسا وآذته في اعز مقوماته ..

.. ثم هل سمع ماريشال فرنسا جوان ما قاله الشاعر العربي في هذا الصدد ؟

فاذا لم يكن ، فاننا نطلب الى الصديق الوالي شريف مشري الجزائري بوصفه السكرتير العام للاتحاد الفرنسي في رئاسة الجمهورية الفرنسية ان يترجم قول الشاعر العربي الى ماريشال فرنسا جوان :

قال الشاعر العربي :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم

## الضمير الانساني

تشغل قضية الجزائر العربية اليوم فكر العالم العربي واهتمامه ، سواء في المغرب العربي ام في الشرق العربي ، شعوباً وحكومات وصارت المجزرة التي شملت انحاء هذا البلد العربي حديث الدنيا باسرها فايقظت الضمير الانساني ، واهابت بالدول الاسيوية والافريقية الى درس هذه القضية وتطور وقائعها اليومية المؤلمة التي يتراوح عدد ضحاياها بين مئة ومئتي شهيد من ابناء الجزائر المجاهدين ، لا بسبب جريمة ارتكبوها ، بل لمجرد مطالبتهم بالحرية والاستقلال !

ان مشكلة الجزائر ليست معقدة بالشكل الذي تحاول دعاية « المعمرين الفرنسيين » الذين استعمروا ارض الجزائر اظهارها

به ، ومن اجل ذلك فان « الحملة الصليبية » الجديدة التي تشنها القوات الفرنسية على الجزائريين المغاوير ، لن تكون عاملا يساعد على حل مشكلة الجزائر التي صار اهلها يعتقدون اعتقاداً راسخاً بان الحل الاول والاخير لقضيتهم هو كلمة واحدة « الاستقلال » .

ان الاصلاحات المزعومة التي تقدم بها المسيو روبر لاكوست الحاكم العام الفرنسي للجزائر قد رفضتها الجالية الفرنسية المستعمرة في الجزائر، واهل الجزائر العرب انفسهم اليوم في حالة حرب مع فرنسا وهذه الحالة لاتدع الباب مفتوحاً لبحث هذه الاصلاحات الفرنسية او غيرها من انصاف الحلول

في مدينة وهران يسوق جنود الأستعمار الشباب العربي الى مخيمات الاعتقال

خاصة وان الهيئات «الممثلة» للجزائر هي ليست موجودة على ارض الوطن الجزائري ، فهي اما في سجون فرنسا مثل رجال حزب الشعب الجزائري . او في المنفى مثل رجال حزب البيان الجزائري ، ورجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المندمجين في جبهة التحرير وغيرهم !. ان فرض الاصلاحات على بلد غير ممثل كما اسلفنا وفرض « البقاء الفرنسي » بقوة السلاح كان تجربة قاسية كلفت فرنسا في الهند الصينية الوف المليارات من الفرنكات وعشرات الالوف من شبابها الذين اريقت دماؤهم ضحية للعناد والتعالي وعدم الاهتمام برغبة الشعوب في تقرير مصيرها تمشياً مع التطورات التي اورثتها الثورة الفرنسية نفسها للامم التي وجدت نفسها بعد طول التجارب لا تستطيع الاستمرار على العيش راسفة تحت القيود والاغلال . فكيف يراد من الجزائر ان تبقى مستعمرة وهي قلب المغرب العربي النابض في حين تمنح مراكش وتونس الحرية والاستقلال ؟

## مشروع فرنسة الجزائر !

ان العقلاء من الفرنسيين وعلى رأسهم المسيو منديس فرانس رئيس الوزارة الفرنسية سابقاً يعترفون بان الجزائر بلاد افريقية ، شعبها مسلم ولغته عربية ، فكيف يمكن اعتبار الجزائر « ولاية فرنسية ؟ » وكيف يمكن جعل عشرة ملايين عربي جنساً ولغة « افرنسيين » !

ان مشروع « فرنسة الجزائر » تقدم به يهودي في سنة ١٩٣٦

وجاء اليوم يهودي آخر ليقول ان الجزائر ليست فرنسية ... وليضيف الى ما تقدم قوله : ان استقلال تونس ومراكش لا يتمّان الا اذا منحت الجزائر استقلالها .

اما اليهودي الاول ، فهو المسيو ليون بلوم رئيس وزارة الجبهة الشعبية الفرنسية عام ١٩٣٦ ، واما اليهودي الثاني اليوم فهو المسيو منديس فرانس .

لقد احتلت فرنسا الجزائر بقوة السلاح في سنة ١٨٣٠ ، ولم يكن في الجزائر بعرضها وبطولها فرنسي واحد ، وظلت البلاد الجزائرية الافريقية العربية تحكم منذ ذلك التاريخ حتى يومنا هذا حكماً عسكرياً وبقوة النار والدم . ومنذ سنة ١٨٣٠ الى هذه الساعة فقد التجانس والتعايش بين الفرنسيين وسكان الجزائر العرب ، وساد الطرفين سوء ظن متبادل وكره ومقت شديدين .

كان للجزائر مثل شقيقتها تونس يوم احتلتها فرنسا ، حكومة تتمتع باستقلال تام ، وعلى رأس هذه الحكومة ملك يحمل لقب « داي » كما يحمل ملك تونس لقب « باي » وكان آخر « داي » للجزائر الداي حسين الذي كان يفرض الاتاوة على جميع السفن الماخرة عباب اليم — على اختلاف راياتها وجنسياتها — في البحر الابيض المتوسط على طول امتداد الشواطئ الجزائرية وكان الداي اكبر رتبة من الباي .

وحتى الولايات المتحدة الاميركية كانت معترفة بحكومة الداي حسين الجزائرية تتبادل معها التمثيل الدبلوماسي وتخطب

ودها الدول، ولكن غزوات نابليون الاول ومحاولاته الاستعمارية لأحتلال مصر وفلسطين وسوريا ولبنان ، قد لفتت انظار الفرنسيين في ايام الملك لويس فيليب الى احتلال الجزائر ، ولما اساء القنصل الفرنسي في الجزائر الادب في حضرة داي الجزائر حسين لطم الداي القنصل الفرنسي « بمروحته » الامر الذي اتخذته الحكومة الفرنسية ذريعة لا نزال جيوشها على ساحل الجزائر وبقيت على ذلك الساحل مدة طويلة ولم يمتد احتلالها يومئذ اكثر من بعد طلقة مدفع قديم من الساحل الى داخل البلاد الجزائرية العربية .

## جهاد ١٨ سنة

وكانت ثورة الامير عبد القادر الجزائري التي طالت ١٨ عاماً سبباً في هد حيل فرنسا وارهاقها بالديون والخسارات الفادحة في الرجال ، فلقد طحن الامير عبد القادر بجيوشه الجزائرية الباسلة شباب فرنسا وخضب بدمائهم ارض الجزائر حتى ان كل واد او جبل في مختلف انحاء الجزائر يروى قصة بطولة الجزائريين وانتصارهم .

لقد صارت الجزائر منذ ان تآمر الغرب وفي طليعته بنك اليهودي روتشيلد محطم نابليون على نصرة فرنسا في حرب الابادة الاولى ضد قوات الامير عبد القادر الجزائري في سنة ١٩٤٨ واخمادها ثورة الجزائريين التي استمرت ١٨ عاماً بالدس والفتنة والخيانة لا بقوة الجيش مغلوبة على امرها .

## سياسة التخريب

فلقد احرقت القوات الفرنسية المؤلفة من المرتزقة الاوروبيين الاجانب – اللفيف الاجنبي – ليجيون اترانجير قرى الجزائريين ومزارعهم فاهلكت الحرث والنسل باسم التعمير والتمدين ، واصبح الجزائري منكمشاً على نفسه بعيداً عن المدن الكبرى في الجبال الوعرة وفي الدساكر الريفية المتاخمة للصحراء ، ولم تسمح السلطات الفرنسية الا للمتعاونين معها في سكنى المدن الجزائرية وضواحيها . وهؤلاء المتعاونون اكثرهم من الخونة والجواسيس والمجرمين الذين اشترتهم فرنسا بالمال او بالعفو عما ارتكبوه من جرائم حقوقية او مدنية او عسكرية .

ان في الجزائر ١٠ ملايين من السكان ( حسب احصاء عام ١٩٥٣ ( ٩ ملايين من العرب اصحاب البلاد واهلها ، ومليون فرنسي واوروبي ، والاوروبيون هم خليط من الايطاليين والمالطيين والاسبانيين ، وهم يؤلفون ٧٠ بالمئة من مجموع المليون نسمة من الاجانب والدخلاء في الجزائر .

## وسياسة الافقار

ويبلغ مجموع الاراضي الصالحة للزراعة في الجزائر ١٢ مليون هكتار احتل المليون نسمة من الفرنسين والاوروبيين سبعة ملايين هكتاراً من اجود الاراضي واخصبها على الشواطئ وحول المدن الكبرى ، وبقيت الخمسة ملايين هكتار من اراضي الدرجة الثانية وقفاً على الانصار والمحاسيب المؤيدين

لفرنسا من الجزائريين وبينما يستغل المليون نسمة من الفرنسيين والاوروبيين السبعة ملايين هكتار من الاراضي الزراعية بالاساليب والادوات الحديثة ، ترى الجزائري يستغل ارضه بالاساليب والادوات القديمة التي كان يشتغل بها اجداده .عندما احتلت فرنسا بلادهم قبل مئة وخمس وعشرين سنة !

المعمرون الفرنسيون هم وحدهم المسؤولون عن العناد الفرنسي في عدم تلبية مطالب الجزائريين المشروعة في الحرية والاستقلال فباريس تريد انهاء الحل ولكن المعمرين يرفضون بغرور !

## المعمرون الهدامون !

فالمعمر الفرنسي الذي استعمر الجزائر واستغل ارضها وخيراتها لا يسمح لاحد حتى ولو كان « للعقل والمنطق والضمير » ان ينزله عن برجه العاجي للذي يجلس على اسواره العالية ليفقأ الحصرم في عيون الجزائريين . او يلقي عليهم زجاجات نبيذ الجزائر الفاخر الفارغة !

ان المعمر الفرنسي في الجزائر مثل غيره من الاوروبيين القاطنين في الجزائر قد احتل الاوقاف الاسلامية برمتها وتصرف فيها وربط الدين الاسلامي بالسلطات الحاكمة وهي فرنسية طبعاً، وان كانت هناك لجنة باسم مصلحة الاوقاف التي تسمى بالعرف المغربي « حبوس » فانها لجنة اسمية لا عمل لها الا التظاهر امام مسلمي الجزائر بانها «موجودة» ويكفي للدلالة على صحة ما نقول ان رئيس لجنة الحبوس كان « سي قدور بن غبريط »

الرجل الذي سلم مراكش لفرنسا مع التهامي المزواري الجلاوي باشا مراكش « العتروف » الذي اهلكه الله وانقذ مراكش والمغرب العربي منهما معاً .

ان الزائر للجزائر اليوم لن يجد اسم اي جزائري في اي مصنع او معمل او مخزن مهم او فندق او معهد او مؤسسة اقتصادية او مالية او تجارية او هندسة او علمية ، بل ان الاسماء كلها اسماء فرنسية وكورسيكية واوروبية ، فلقد اختفى اسم محمد واحمد وخليل وحسن ، وطغى اسم كوتي ورينو ولاكوست ودومير على كل شيء في الجزائر .

لقد طغى التمييز العنصري على الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الجزائر من اقصاها الى اقصاها ، حتى ان مظاهر التفرقة العنصرية لم تقتصر على تحاشي الاختلاط بالجزائريين بل تعدتها الى التطاول على الجزائريين ، والتحرش بهم واستفزازهم واستثارة شعورهم عمداً مع سبق اصرار ، الامر الذي كان ولا يزال يؤدي الى ثورة الجزائريين جماعات وافرادا والانتقام لانفسهم باستعمال السلاح وسواء اقتل الجزائري مستفزه الفرنسي ام جرحه فان عقابه واحد ، الاعدام او السجن المؤبد وطبعاً مع الاشغال الشاقة !

## تعميم الجهـــل !

ان عدد الطلاب في المدارس الفرنسية والاوروبية اليوم يبلغ ٢٣٠ الف طالب يدرسون في المدارس الاولية والثانوية والعالية

وهؤلاء هم حصيلة المليون فرنسي واوروبي المعمرين في الجزائر:
اما عدد الطلاب الجزائريين الذين يدرسون في المدارس الفرنسية الرسمية فهو لا يزيد عن ٣٠ الفاً من مجموع تسعة ملايين جزائري !

وبعد هذا يسأل سائل لماذا يطالب اهل الجزائر بالحرية والاستقلال ؟

وفي الجزائر كلها ، اي في مجموع التسعة ملايين جزائري لا يوجد اكثر من ٥٠ طبيباً جزائرياً ! ولا يوجد اكثر من ٣٠ مهندساً ، ولا اكثر من ٢٠ صحفياً جزائرياً .

في حين ان الطبيب الفرنسي يترفع عن مداواة المريض الجزائري . اللهم الا اذا ضاعف الجزائري اجر العيادة ليتنازل الفرنسي لمعالجة الجزائري الذي يطلق الفرنسيين عليه لقب «بيكو» والبيكو معناه باللغة العربية الفصحى «حمار !»

## التميز العنصري !

ان في فرنسا عامة وفي باريس خاصة تكثر الجرائم والمجرمون ولكن الصحف والاذاعات هناك وفي الجزائر وكلها فرنسية لا تذكر المتهمين قبل ثبوت اداناتهم وصدور الحكم عليهم الا باسمائهم مسبوقة بلقب «مسيو» اي سيد !

اما اذا ارتكب جزائري او تونسي او مراكشي جريمة وقبض عليه ، فان صحف فرنسا واذاعاتها في فرنسا والجزائر تقول عنهم قبل ثبوت اداناتهم وصدور الحكم عليهم «لي كريمنيل

نور افريكان » اي « المجرمون الافريقيون الشماليون ! »

ويتمثل التمييز العنصري في الجزائر ايضاً باطلاق اسم « شلوح » على البربر المسلمين واسم « بيكو » على العرب نصارى ومسلمين ، وفي خلال الحرب العالمية الاخيرة ، وبعدها حتى يومنا هذا اطلق الفرنسيون اسمي « شلوح بيكو » على الالمانيين ، امعاناً من الفرنسيين في التعالي والاهانة .

## تمدين زائف ..

ان قصة التمدين التي جاءت بها فرنسا من بلادها الى الجزائر قصة مؤلمة مضحكة معاً ، فهؤلاء الممدنون الفرنسيون لما احتلوا الجزائر وجدوا الجزائريين يعيشون عيشة رفاه وبذخ فذهلوا من تقاليد الجزائريين ومن عاداتهم العربية وشدة تمسكهم بالدين وحبهم واعتزازهم بقوميتهم وبملابسهم العربية وبطراز معيشتهم المنزلية والخارجية .

واليوم فان الجزائريين لا يزالون على عاداتهم وتقاليدهم وشدة تمسكهم بالدين واعتزازهم بقوميتهم وبملابسهم العربية وبطراز معيشتهم المنزلية والخارجية ..

ولكن فارقاً كبيراً طرأ على الجزائريين منذ ان احتلت فرنسا الجزائر ، فلقد فقد اهل الجزائر عيشة الرفاه والبذخ التي شاهدها الفرنسيون يوم دخولهم الجزائر ، واصبحوا فقراء معدمين ، وصار الفرنسي الذي دخل الجزائر جندياً فاتحاً مخشوشناً يعيش مترفهاً متعالياً !

لقد بقي الجزائري على حالته القديمة يتجلبب البرنس ويعتمر على رأسه العمامة التي كان يلبسها اجداده الذين حاربوا فرنسا تحت راية عبد القادر الجزائري.

## فرنسا تقلد الجزائريين !

ففرنسا لم تمدن الجزائريين ولم تدخل عليهم اي شيء يصلح احوالهم ، بل بالعكس فان الفرنسيين راحوا يقلدون الجزائريين في اخذ طراز معيشتهم المنزلية وفي عاداتهم ، وحتى في ملابسهم فهم لما الفوا جيش « الزواف » وجيش «السباهية» والعساكر من « غومي » اي قومي و «حركة » قوات الحركة الاضافية ، و « المهاريست » قوات المهارية الهجانة ، وهذه القوات تؤلف ثلث الجيش الفرنسي جعلت هذه القوات كلها تعيش كعيشة الجزائريين والبستهم ملابس عسكرية هي ملابس الجزائريين انفسهم : برنس وطربوش وسروال فضفاض . وهكذا يصبح الجزائري ممدناً ( بكسر الدال ) والفرنسي ممدن بفتح الدال !

صار الجزائري من جراء المعاكسات والمضايقات و الاستفزازات اليومية من قبل الفرنسيين والاوروبيين صلباً متجهم الوجه ينفر من خياله ، ويبحث عن عمل يسد به رمق فؤاده بعد ان سدت جموع المعمرين في وجهه سبل العيش في عقر داره ، فلا الجزائري الحق يتنازل لخدمة المعمرين الذين صاروا يعتقدون بأنهم اسياد البلاد واصحابها ، ولا الفرنسي يتنازل لاستخدام جزائري

« بيكو شلوح » في اعماله !

ان هناك بوناً شاسعاً بين الاثنين ، بل فارقاً عميقاً بين الاثنين ، بل فارقاً عميقاً بين السيد الفاتح الممدن، وبين المحكوم الجزائري الامي الجاهل الذي لا يعرف شيئاً في هذه الحياة الدنيا



وقف هذا الجندي الفرنسي الباسل يحمي الحرائق التي اشعل اقرانه النيران في منازل وبساتين العرب

اللهم الا انه مظلوم مضطهد معذب في عقر داره .

هذا ما علمه ويعلمه كل جزائري ، فقد حرية التصرف والعمل في بلاده فانطوى على نفسه وصار لا يتعامل الا مع بني جنسه وهم جميعاً فقراء معدمون يعيشون على امل يداعب احلامهم في الافق البعيد منذ ان طوى الفرنسيون راية شيخ مجاهدي الجزائر الامير عبد القادر الجزائري . وفي الواقع فان فرنسا قد قامت بعمل جليل نادر في التاريخ ، تاريخها وتاريخ الجزائر ... وهي بذلك ادت الى الجزائريين خدمة لا تحسد عليها !

## صناعـــة الموت

لقد علمت فرنسا ، الجزائريين اعظم صناعة في الحياة ، صناعة لن تقوى فرنسا بجيوشها وبطائراتها ومدافعها التغلب عليها مهما تعاظمت وامعنت في الكر والفر والظلم !

لقد تعلم الجزائريون من فرنسا صناعة الموت باحسن الاسلحة الحديثة .

ان كل جزائري من مجموع الملايين التسعة يقدر على حمل السلاح ، هو جندي يحسن استعمال السلاح لأنه قد ادي الخدمة العسكرية تحت الراية الفرنسية في مختلف ميادين الحرب عبر البحار في اوروبا وفي افريقيا وفي آسيا واخيراً في الهند الصينية .

وفي الجزائر اليوم « ثلاثة ملايين » من الجنود الجزائريين المسجلين رسمياً يتقاضون مساعدات مالية ضيئلة شهرياً ، شبه تقاعد عسكري ، وان ٩٠ بالمئة من هذا الجيش الجرار عاطل

عن العمل يسام سوء العذاب ويقضي الشباب والكهولة متسكعاً بين مقاهي « الكافي مور » المقاهي العربية القذرة كما يسميها الفرنسيون ! وبين خربات دورهم التي اكل الدهر عليها وشرب مع الايام .. يلعبون النرد والورق ويتجاذبون اطراف الحديث عن ذكريات « ايام الحرية » في فرنسا وفي مستعمراتها عبر البحار .

## المحاربون القدماء

وهناك في الجزائر جماهير غفيرة من قدماء الجنود غير المسجلين في مكاتب جمعيات قدماء المحاربين الذين ادوا خدمة « العلم الفرنسي » يضاهي عددهم عدد قدماء المحاربين الجزائريين في الحربين العالميتين الاولى والثانية ، وهؤلاء جميعاً يحسنون استعمال السلاح ، فالجندية صارت اجبارية على كل جزائري منذ ان قررت الحكومة الفرنسية في عام ١٩٣٦ اعتبار الجزائر اقليماً «ديبارتمان» من الاقاليم الفرنسية . واعتبار الجزائريين فرنسيين مسلمين ! ولكن فرنسيين من الدرجة الثانية !

ان ثورة الجزائر اليوم هي ثورة عارمة جبارة يتداعى لها تدريجياً منذ ان اندلعت نيرانها في سنة ١٩٥٤ الرجال الذين تعلموا صناعة الموت من الجزائريين . وهم كما اسلفنا من الذين استبسلوا في خوض ميادين الحروب وبرزوا في البسالة والبطولة حتى ان الماريشال رومل في معاركه التي خاضها على رأس جيشه « افريكا كور » في الصحراء الغربية وفي ليبيا وتونس وصف

الجنود المغاربة بانهم « شياطين سمر ! »

## بطولة المغاربة

وقداعترف الماريشال « كيسلرنيغ » قائدالقوات الالمانية في صقليا بان جنود جيشه في شمال ايطاليا كانوا يتحاشون الاشتباك مع جنود المغاربة «ابناء المغرب العربي» في معركة لانهم ذاقوا مرارة الطعن العربي !

لقد طلب الي وانا ادير الاذاعة العربية من برلين ان اوجه الى جنود المغرب العربي المقاتلين في صفوف الحلفاء نداء للكف عن مقاتلة الجيش الالماني في ايطاليا فاعتذرت بحجة ان «المغاربة» عرب ، وان العربي اذا وعد وعمل في صف سواء اكان منتصراً ام خاسراً فهو يعمل باخلاص حتى النهاية .. ومهما كانت النهاية فهو يعمل غير عابئ بالنتيجة ..

استغرب الهر «هانزفرتشيه» وهوساعد الدكتور غوبلز وزير الدعاية الالمانية قولي هذا وراح يستزيدني ايضاحاً بقوله : ولكن هؤلاء الجزائريين والمغاربة العرب لماذا يضربون الالمان مثل هذه الضربات القاسية ؟

قلت ان العربي يا هر فرتشيه اذا اطعم اشبع ، واذا ضرب اوجع !

## حزب معتدل

لا جدال في ان انضمام السيد عباس فرحات رئيس حزب

البيان الجزائري الى جبهة حركة التحرير الجزائرية المتفرعة من حركة التحرير في المغرب العربي يعتبر تحولا خطيراً في تاريخ ثورة المجاهدين في الجزائر ، بل نقطة انطلاق جديدة لحركة التحرير جعلت فرنسا نفسها تعترف صراحة وعلى رؤوس الاشهاد بان الحركة الجزائرية قد اصابت نصراً « لا بأس به » وقد اجمعت صحف باريس على القول ان حزب البيان الجزائري هو الحزب الوحيد في الجزائر الذي يصح ان يعتبر حزباً ممثلا لطبقة معتدلة في الجزائر يمكن مفاوضتها لايجاد حل يرضي الجهات المعتدلة والتعاونيين ...

## دعامة الاتكاء

لقد كانت فرنسا على اختلاف احزابها وساستها تنظر الى حزب البيان ورئيسه عباس فرحات والموالين لسياسته « المعتدلة» نظرة عطف خاصة بل تعتمد على هذا الحزب الذي يمثل رجال « المدرسة الفرنسية » الذين كانت فرنسا تشجعهم وتعدهم ليكونوا نواة دعامة تتكىءعليها في الجزائر لاستمرار البقاء الفرنسي في هذا البلد العربي . وكم كانت دهشة فرنسا عظيمة عندما اعلن في القاهرة نبأ وصول السيد عباس فرحات اليها واعلان انضمامه الى حركة التحرير الجزائرية وانذاره فرنسا بلزوم التسليم بمطالب الجزائريين العادلة ... وتهديده فرنسا بان الجزائريين لن يكتفوا بقتال فرنسا في الجزائر فقط بل انهم على استعداد لنقل القتال الى اراضي فرنسا بالذات ...

## دور الوسيط

ان فرنسا كانت ترى في السيد عباس فرحات ورفاقه الذين وصلوا القاهرة معه وهم الدكتور احمد فرنسيس عضو المجلس الجزائري « النيابي » ، الذي استقال اعضاؤه المسلمون «الواحد والستون» ، الهيئة التي كان في استطاعتها لعب دور الوسيط بين الاحزاب الجزائرية المتنازعة لاصلاح ذات بينها من جهة ، والوساطة بين الجزائرين والفرنسيين في الجزائر للتفاهم على النقاط الرئيسية المختلف عليها ، والتي من اجلها اندلعت نيران هذه الحرب الضروس الموقدة في الجزائربصورة لم ترَ لها فرنسا مثيلا في تاريخ غزوها وحروبها ...

فعباس فرحات واحمد فرنسيس يمثلان امام فرنسا ساسة ركزوا قواهم على دعائم الانشاء والوعي والعلم ، ومعرفة واقع الحال ، ومن اجل ذلك خسرت فرنسا بانضمام الزعيمين عباس فرحات والدكتور احمد فرانسيس الى الثورة الجزائرية املا كبيراً كان يدغدغ احلامها في الوصول الى حل وسط للقضية الجزائرية

## ممثل العلماء المسلمين

اما الرجل الثالث الذي رافق فرحات في « رحلة التحول » الى القاهرة ، فهو الاستاذ احمد توفيق المدني مؤسس نادي الترقي في الجزائر وصاحب المؤلفات القيمة عن تاريخ الجزائر ومن ابرز اعضاء جمعية العلماء المسلمين في الجزائر ومحرر الشؤون العربية في جريدة « البصائر» لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

فهو من مؤسسي الحزب الحر الدستوري التونسي الذي قاده المرحوم الشيخ عبد العزيز الثعالبي ، وكان الاستاذ احمد توفيق المدني سكرتير الحزب الحر الدستوري التونسي ، ولكن فرنسا ضاقت ذرعاً بنشاطه السياسي العربي فنفته سنة ١٩٢٤ الى الجزائر واجبرته على البقاء فيها حتى يوم فراره مع السيد عباس فرحات الى القاهرة بطريق الجو من تونس الى ليبيا فمصر .




في ضاحية مدينة تلمسان ضرب الجيش الفرنسي نطاقاً حربياً حول مداخلها ومخارجها خوفاً من بطش الفدائيين العرب

**بعد نظر**

والذي لا يقبل الجدل ان انضمام عباس فرحات رئيس حزب البيان او حزب « الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري » ورفاقه الى حركة التحرير الجزائرية قد كان نتيجة لنظر بعيد مستمد من واقع حال الثورة المسلحة التي تفاقم ضغطها على القوات الفرنسية بشكل حمل الجزائرين المعتدلين والمتعاونين مع فرنسا والاوروبيين على الانصياع لنداء الوطن بعد دراسة عميقة وواعية لحاضر الثورة الجزائرية ومستقبلها الذي اخذ يبشر بقرب ساعة الخلاص

ليسكت « البارود » ويتكلم العقل والمنطق .

## العناد الـــلاتيني !

وقد رأينا كيف ان المسيو منديس فرانس رئيس الوزارة الفرنسية السابق عالج قضية تونس ومراكش بحكمة بالغة رغم كونه من كبار زعماء اليهود الفرنسيين والعالميين ، وكيف انه يقوم اليوم ايضاً بمعالجة مشكلة الجزائر بالروح الطيبة نفسها التي عالج بها قضايا تونس ومراكش . ولكن العناد اللاتيني الذي تغذيه العناصر المسماة « بالمعمرين » من الفرنسيين في الجزائر بالحقد والكراهية لكل ما هو عربي ، ولكل شيء يسمى « حرية واستقلال » هو السبب في ميوعة الرئيس الفرنسي غي موليه وامعانه في حشد جيش جرار لسحق الثورة المروعة القائمة في الجزائر .

وفي الواقع فان فرنسا تحتاج الى مليون جندي في كل من عمالات « ولايات » الجزائر الثلاث قسنطينة والجزائر ووهران لقمع ثورة المجاهدين العرب في الجزائر .

## من هو فرحات ؟

ولد عباس فرحات في قرية طاهر من اعمال مدينة سطيف في عمالة قسنطينة بالجزائر يوم ٢٤ تشرين الاول ١٨٩٩ ، وكان ابوه قائداً للدوار الذي ولد فيه وحاملا لوسام جوقة الشرف الفرنسي برتبة « كوماندور » قائد .

وبعد ان تم الصديق عباس فرحات دراسة الصيدلة في الجزائر

فتح صيدلية بمدينة سطيف الجميلة واتخذها مقراً له . وكان قبل حصوله على دبلوم الصيدلة قد انتخب رئيساً لأتحادالطلبة المسلمين في الجزائر ، وراح يشتغل في السياسة التي استهوته منذ نعومة اظفاره .

ولما قام الدكتور بن جلول بحركته الرامية لحمل فرنسا على الاعتراف بالذاتية الجزائرية في سنة ۱۹۳۱ انضم السيد عباس فرحات الى اتحاد المنتخبين المسلمين الذي يرأسه الدكتور بن جلول.

لقد عرف عباس فرحات منذ ذلك الحين بأنه من اشهر دعاة « الاندماج » بين الجزائريين والفرنسيين ، حتى انه كتب مقالا بعنوان « الوطن الجزائري » في سنة ١٩٣٦ يسخر فيه من دعاة ذلك الوطن ! ويقول : « ان هذا الوطن لا وجود له ! اننا ابناء دنيا جديدة ، ولدنا من روح فرنسا وجهودها !

وفي شهر نيسان سنة ۱۹۳۸ كتب الصيدلي عباس فرحات مقالا بجريدة « انتانت » اي التفاهم في الجزائر قال فيه : « ان حزبنا يكف عن اي نشاط سياسي ليوقف نفسه على سلامة الامة التي يتوقف عليها مصيرنا ! »

وعندما كان الجنرال ديغول يدير دفة حكومة فرنسا الحرة في الجزائر ، ظهر عباس فرحات من جديد على المسرح السياسي الجزائري ، ولكن ليس ليواصل سياسة الاندماج بين الجزائريين وفرنسا واعتبار الجزائر جزءاً لا يتجزأ من « الام الحنون » فرنسا ، بل ليتخذ موقفاً جديداً قامت له فرنسا وقعدت ... ففي ١٠ شباط ١٩٤٣ اصدر السيد عباس فرحات بيانه التاريخي الذي

صار اسما لحزب البيان ، فاعلن بان حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يطالب بشدة باستقلال الجزائر !

وبعد سنة من ذلك التاريخ اطلق عباس فرحات قنبلة جديدة على باريس ، اذ طالب بتأسيس جمهورية مستقلة ذاتياً في الجزائر ترتبط مع فرنسا باتحاد . وفي ٨ اذار ١٩٤٥ عندما وقعت مجزرة « تبسة وقالمة » في ولاية قسنطينة وقتل فيها ٤٥ الفاً من عرب الجزائر ، كنت والزميل الاستاذ منير الريس صاحب جريدة « بردى » الدمشقية في قسنطينة في ذلك اليوم العبوس القمطرير ونحن متخفين عائدين من برلين في طريقنا الى تونس فليبيا والقاهرة فرأيت كيف هب حزب البيان بشخص رئيسه عباس فرحات للاحتجاج على فرنسا واستنكار هذه المجزرة الفظيعة وابادة شعب اعزل . فما كان من السلطات الفرنسية الا ان حلت حزب البيان واعتقلت عباس فرحـات .

وبعد ان اطلق سراحه اثر صدور قانون العفو عن المجرمين السياسيين في شهر كانون الاول ١٩٤٥ انتخب رئيس حزب البيان عضوا في المجلس التأسيسي الجزائري الثاني . ولما اعاد تأليف حزبه في شهر نيسان ١٩٤٦ صار عدواً لدوداً لسياسة « الاندماج والدمج ... »

ولما اندلعت نيران الثورة الجزائرية في سنة ١٩٥٤ يوم عيد جميع القديسين ، كف السيد عباس فرحات عن الاتصال برجال الحكم الفرنسي او من يعمل معهم من الجزائريين ، وقد نسج اعضاء حزبه في المجلس الجزائري على منواله في هذا الصدد ،

ولكنه ظل معتدلا في سياسته فلم يجار حزب الشعب الجزائري ولا المجاهدين الجزائريين في استعمال العنف . ثم استقال هو واعضاء حزبه من المجلس الجزائري اسوة بالاعضاء المسلمين الواحد والستين الذين استقالوا من هذا المجلس تأييداً للاماني الوطنية الجزائرية .

هذا وقد دب الذعر في نفوس الجزائريين المتعاونين مع فرنسا عندما سمعوا بانضمام عباس فرحات ورفاقه الى حركة التحرير الجزائرية فراحوا يولولون : حتى هؤلاء خانونا وصاروا ضد فرنسا ؟

## متى تؤلف حكومة الجزائر ؟

ان العناصر والاحزاب الجزائرية التي انصهرت في بوتقة حركة التحرير الوطنية العربية في المغرب العربي وصارت تعمل يداً واحدة منفذة الخطط التي ترسمها القيادة العليا لجيش التحرير الجزائري قد برهنت بعد ان طهرت نفسها من غرور الزعماء والمتزعمين الذين جلسوا على ابراجهم العاجية العالية ، واكتفوا بطلب التمجيد والتسبيح بأسماءهم ، وبماضي جهادهم وتحملهم النفي والابعاد في سبيل « النضال النظري » والكفاح الخطابي ، اجل قد برهنت العناصر والاحزاب الجزائرية على وعي تام لحركة جيش التحرير التي خرجت بالوطن من طور «النظريات» الى دور التنفيذ .. وحملت السلاح لمقارعة المستعمر بحجته التي يبغي فرضها على الجزائر بالقوة والقسر ..

واليوم وبعد ان اتم جيش التحرير الفترة الاولى من نضاله الوطني وخرج من معاركه القومية ظافراً . واصبح يحكم ابعاداً شاسعة من ارض الوطن الجزائري ، فلقد صار لزاماً عليه تأليف حكومة وطنية جزائرية تنتخبها قيادة جيش التحرير من الرجال المحنكين الذين تثق بهم وتوليهم اعتمادها ..

## دولة معترف بها

يقيناً ان تأليف حكومة وطنية جزائرية على ارض الوطن هي ليست ضرورية فحسب بل هي براعة استهلال في النضال السياسي القائم الى جانب النضال العسكري العربي فاذا ما تألفت مثل هذه الحكومة فأن دول الجامعة العربية والدول العربية الاخرى التي لم تنضم بعد الى الجامعة العربية تبادر فوراً بالاعتراف بدولة الجزائر العربية ، ثم تعترف الدول الاسلامية والآسيوية والافريقية والدول الصديقة بدولة الجزائر ، وعندئذ تطلب الدول المعترفة بدولة الجزائر الى هيئة الامم المتحدة تطبيق قانون حقوق الانسان على الجزائر ، وتطلب الى الدول تنفيذ ميثاق جنيف الخاص بأسرى الحرب باعتبار ان كل جندي جزائري محارب يسقط في أيدي القوات الفرنسية يجب ان يعامل كجندي تابع لدولة معترف بها ، وان هذه الدولة « الجزائر » هي في حالة حرب مع فرنسا ، فلا يحق لها والحالة هذه ان تعامل الجنود الجزائريين كمجرمين وقتلة وخونة وخوارج على القانون كما تزعم فتسميهم « هور لالوا ! ! » فتسجن وتعدم منهم من تشاء ..

ثم ان تأليف دولة جزائرية على ارض الوطن الجزائري يدعم جيش التحرير بقوته الضارية التي يزداد اتساع نطاقها وفي كل يوم يمر ، يربك فرنسا على الصعيد الدولي ، ويقلل من غلوائها فلا تعود تتجاسر على الزعم بأن مسألة الجزائر هي قضية « داخلية » تخص فرنسا وحدها ! !

## مقابلة فرنسا بالمثل

لما احتل هتلر فرنسا وفر الجنرال ديغول الى بريطانيا اسس بعد مدة « حكومة فرنسا الحرة » ثم نقلها الى الجزائر بعد انزال الحلفاء قواتهم في مراكش والجزائر ، وظلت هذه الحكومة الديغولية تحكم في الجزائر من شهر كانون الاول ١٩٤٢ الى اغسطس١٩٤٤ اي الى ان احتلت القوات الاميركية باريس ! فلماذا يجوز للجنرال ديغول ان يؤسس حكومة فرنسية على ارض الوطن الجزائري ، ولا يجوز للجزائريين تأسيس دولتهم العربية على ارض وطنهم وفي بلادهم ؟

ان تأليف الحكم الوطني في الجزائر سيزيل عن عاتق قيادة جيش التحرير عبئاً ثقيلا يجعلها تنصرف بكليتها الى ادارة العمليات الحربية ، ويبقى المفوضون السياسيون الجزائريون حراساً لحكومة الجزائر التي يجب ان تبقى بدورها طيلة مدة الحرب القائمة على ارض الجزائر مرتبطة بقيادة جيش التحرير ، لأن البلاد في حالة استثنائية وهي في حرب جماعية مع فرنسا .

وهكذا تقابل فرنسا بالمثل ! والتاريخ يعيد نفسه ..

## اركان حرب جديدة !

اعلن الجنرال «لوريو» القائدالعامللجيوش الفرنسية في الجزائر في الاسبوع الاخير من شهر اغسطس ١٩٥٦ بأن هيئة اركان حرب جديدة قد تألفتفي عاصمة الجزائر برئاسة الجنرال «بوفر»

ويقول المسيو روبير لاكوست الوزير الفرنسي المقيم «موقتاً» في الجزائر ان هيئة اركان الحرب التي تألفت حديثاً في الجزائر برئاسة الجنرال بوفر تهدف الى هدفين اثنين ! اولهما مساندة ودعم هيئة اركان حرب الجنرال مورفو قائد الجيوش الفرنسية « المحترمة » في الجزائر ، والهدف الثاني هو مساندة القيادة الفرنسية البريطانية المشتركة « لمجابهة » الطوارئ التي قد تحدث بسبب ازمة قنال السويس !

ومعنى هذا ان تأليف هيئة اركان حرب افرنسية جديدة يراد بها تهيئةالاسباب لاجتياح مصر .. والأمعان في التنكيل بالجزائريين العرب على حساب قنال السويس ! !

وللدلالة على صحة ما نقول تصريح المسيو روبير لاكوست بقوله تعليقاً على تأليف هيئة اركان الحرب الفرنسية في الجزائر : ان ازمة قنال السويس قد اخرت « حل » قضية الجزائر تأخيراً مزعجاً ! !

والوزير الفرنسي لا يعني بكلمة « الحل » بالطبع « حلا سلمياً عادلا » بل يعني بالحل ابادة جيش التحرير الجزائري بجيوشه الفرنسية .. فأزمة السويس قد اكرهت القيادة الفرنسية

على وضع قوات فرنسية كثيرة تحت الانذار واضعفت قوات الاستعمار في الجزائر !!

## معركة الحرب واحدة

وعلى هذا فأن فرنسا قد حشدت جيوشاً من فرنسا ومن الجيوش المقاتلة في الجزائر ضد الوطنيين العرب لتهيئتهم لمقاتلة الوطنيين العرب في مصر ..



يجري الجيش الفرنسي تفتيشاً دقيقاً عن السلاح ، وهو يفتش كل شخص يمر في انحاء المدن

اذن فالمعركة العربية الممتدة من الجزائر الى مصر هي معركة واحدة ، فاذاخسرت الجزائر معركة الحرية فأن مصيبة مصروالعرب واحدة .. لاسمح الله .

واذا خسرت مصر معركة الحرية فأن مصيبة الجزائروالعرب هي واحدة .. ايضاً. فمن العبث ان تلعب

فرنسا بالكلمات والعبارات محاولة ستر عجزها عن وقف حركة التحرير المستعرة اوارها على ارض الوطن الجزائري .

حقاً ان ما يصيب مصر من توفيق ونجاح ، وما يصيب العرب مجتمعين وافراداً من هذا التوفيق والنجاح يصيب المجاهد الجزائري ويقوي معنوياته وينعش اماله ويعلي شأنه ويجعله يستزيد بأساً وقوة تمكنه من مواصلة الجهاد الى ان يرد الحق الى صاحبه والوطن الى اهله .. ان ما يقوله دعاة الاستعمار من ان انتصار مصر في معركة القنال يلحق ( بهيبة ) نصف مليون جندي فرنسي مقاتل في الجزائر ضرراً بالغاً ! هو قول سخيف يرد على نحر قائليه ..

ولكن ! اي نعم ولكن .. متى كان لهذا النصف المليون من الجنود الفرنسيين الموجودين على ارض الجزائر « هيبة ؟ ! »

## منطق اهوج

فلو كان لوجود النصف المليون من الجنود الفرنسيين على ارض الوطن الجزائر « هيبة » بالمعنى الذي يريد دعاة الاستعمار تصويره للرأي العام العالمي بما ني ذلك فرنسا ، لما اقدم جزائري واحد على حمل السلاح واستخدامه باستماتة واخلاص ضد هذه « الهيبة » العسكرية الفرنسية ! !

ولما القى جيش التحرير الجزائري القفاز امام هذه الجيوش الفرنسية الطاغية الباغية ، فراح يمعن في تفكيك اوصالها واقتناصها في كل مكان ثقفها فيه .. حتى ضاقت ذرعاً بقوات التحرير

العربية واصبحت لا تجرؤ على الخروج من جحورها التي احتمت فيها الانادراً ..

وازاء هذا المنطق الاهوج لا يسعنا الا ان نحذر فرنسا من مغبة الاستهانة بقوة جيش التحرير ، والتقليل من شأن العرب الذين سبق لشاعرهم الفحل ان قال لها في سهول سوريا وهضاب لبنان :

يا فرنسا لا تغالي وتقولي الفتح طاب
سوف تأتيك الليالي نورها لمع الحراب

## نحن لسنا ضد الغرب !

يخطئ دعاة فرنسا وعلى رأسهم المسيو روبير لاكوست الوزير الفرنسي المقيم « مؤقتاً » في الجزائر خطأ فاحشاً عندما يزعمون أن حركة التحريرية الاستقلالية الجزائرية يغذيها العرب الذين يوغرون صدور الجزائريين ضد فرنسا ، ويبثون في نفوسهم كره كل ما هو « غربي » !

ان فرنسا في كل مرة تصاب علاقتها مع اي بلد عربي بأزمة بالنظر لغرورها وعنادها وعدم اهتمامها بتفهم النفسية العربية ، تزعم بأن هذه الازمة القائمة بينها وبين العرب مصدرها كره العرب « للغرب ! ! »

ان هذه النغمة عتيقة بالية .. ولكن فرنسا تستخدمها لكسب عطف الغربيين ، وحملهم على الالتفاف حولها لمساعدتها مادياً ومعنوياً ضد الجزائريين والعرب ..

ان العرب ليسوا ضد الغرب ! لو كان هذا الغرب منصفاً في مواقفه تجاه العرب ، ولو كان هذا الغرب شريفاً في معاملة العرب !

ولكن الغرب الذي تنذره فرنسا وتحذره من العرب قد ادخل شوكة في قلوب العرب ، وابقى هذه الشوكة هناك يتعهدها بماله وباساطيله البحرية والجوية وبقواته البرية وضمن استمرار بقاء هذه الشوكة في قلوب العرب .. وهذه الشوكة هي اليهود الذين احتلوا بقوة ( الغرب ) فلسطين اقدس ارض من اراضي دنيا العرب !

فهل تريد منا فرنسا وهي احدى الدول الموقعة على قرار ١٩٥٠ ذلك القرار الذي يضمن بموجبه بقاء اليهود في ارضنا فلسطين ، الا نعادي الغرب ؟

## فرنسا واليهود !

ان كل عربي في مختلف الاقطار والامصار ينظر الى وجود فرنسا في الجزائر وبلاد المغرب العربي كما ينظر هذا العربي الى وجود اليهود في فلسطين ..

فالفرنسي دخيل اجنبي محتل في الجزائر العربية ..

واليهودي دخيل اجنبي محتل في فلسطين العربية ..

وكل دخيل اجنبي محتل في اي بلد عربي يجب ان يخرج منها ولو بحد السيف ، فالسيف هو اللغة التي يفهمها المستعمر ، لأنه لا يريد ان يفهم لغة العدل ، والمنطق ..

اننا نستميح انفسنا عذراً اذا حملنا السلاح وقاتلنا به اعداء اوطاننا ومستعمريها .. كما سبق لفرنسا ان حملت السلاح تحت راية اميركا لتحرير بلادها من الاحتلال الهتلري ! !

انه لمن المؤلم حقاً ان نخاطب فرنسا بمثل هذه اللغة ، فهي لو كانت تريد التفاهم مع العرب لما وقفت هذا الموقف المزري من اخواننا الجزائريين ، ولكانت انصفتهم في حقهم بوطنهم .. فهم لم يطلبوا من فرنسا ان تعطيهم جزيرة كورسيكا او ترد اليهم غرناطة واشبيلية وجبال البريني ! ! بل ان جل ما طلبوه هو حريتهم التي اكرهوا على شرائها بدمائهم الزكية واورواحهم الغالية ..

## كيف نشأت الحركات الاستقلالية في الجزائر

كيف نشأت الحركات الاستقلالية في الجزائر

اننا لكي نعطي القارئ العربي صورة ناطقة لكيفية بدأ الحركات الاستقلالية في الجزائر العربية يسرنا ان نعرض عليه هذه اللمحات التي واكبتها ثم تطورت بمرور الزمن فتكون من اخطاءها وتوفيقهاوتضارب الاراء في احزابها وفي زعاماتها التي قامت على اسس التأليه الشخصي كعبادة الاصنام ، اجل تكون من هذه المظاهر نواة صالحة خيرة مجردة من الاهواء الشخصية والعنعنات الحزبية ،هي نواة جيش التحرير الجزائري التي انضوى تحت رايتها شعب الجزائر بملايينه العشرة المبشرة بالحرية والاستقلال ..



اردى الفرنسيون شاباً عربياً برصاصهم وتركوه ملقاً على ظهره
في احد شوارع مدينة مستغانم

## كيف دخلت الجزائر ؟

لقد كان النضال بالغاً اشده في تونس ومراكش في الوقت الذي انقلبت فيه الحركات الاصلاحية تسير الهوينا في الجزائر ، ولما كان القطر الجزائري محصوراً في قلب المغرب العربي بين تونس ومراكش فكان من الطبيعي ان تتأثر كل عمالة منه ( اي مقاطعة ) بالحركات الدائرة في القطر المجاور لها . فكانت عمالة « قسنطينة » المتاخمة لتونس تشعر مباشرة بالتطور الحاصل في

تونس ، وسرت عدوى النضال الى عمالة وهران المتاخمة لمراكش ولم تشمل الحركة الاصلاحية عمالة الجزائر قلب القطر الجزائري، الا بعد نفي الزعيم التونسي احمد توفيق المدني اليها .

ودخلت الجزائر سنة ١٩٢٧ في وقت كان محرماً فيه على ابناء عرب المشرق زيارة هذا البلد ، ناهيك عن التجول والتنقل فيه ، ولكنني لبست البرنس الجزائري ، ووضعت على رأسي عمامة بذؤابة طويلة تنسدل على الرقبة وتلتف حول العنق ، حتى تكاد ان تغطي الوجه من طرفيه !

لم ادخل الجزائر بسمة دخول رسمية ، بل دخلتها بصفة غير شرعية ، اذ انني اردت ان اجرب حظي في رحلتي هذه لاتمكن بطريقتي الخاصة من الوقوف على الحالة والاتصال بمن اشاء دارساً مرشداً !

## في اللفيف الاجنبي ...

لم يكن من السهل الوصول الى الجزائر من باريس الا باحد امرين ، فاما ان اسجل اسمي في وزارة الداخلية للحصول على سمة الدخول التي ينبغي لطالبها من العرب الانتظار ستة اشهر ليأتي بعدها الجواب بالرفض واما بطريقة خطرة قد تؤدي الى ازالة اسم من يغامر بنفسه فيها من عالم الوجود .

لقد كان الجيش الفرنسي ولا يزال يقبل تطوع الشباب الاجانب في جيش اسموه « الفرقة الاجنبية » وهو يقبل المتطوعين بدون سؤال او جواب ، حتى انهم يقبلون باي اسم يقدمه المتطوع .

كان لي صديق جزائري وهو ضابط بفرقة ( الزواف ) برتبة كابتن ، وكان جيبي يشكو صد العملة وهجرها الذي دام واستفحل امره ، وكانت ادارة المعهد الاسلامي قد عفتني سنة ١٩٢٨ من مهمتي كامام لجامع باريس نهاراً ومنشد مطرب في مطعم الجامع ليلا ، فاهداني التفكير السريع الذي طالما انقذني في احرج المواقف واخطر المغامرات الى الطريقة الخطرة التي اشرت اليها آنفاً ، الا وهي دخول الجزائر كجندي في جيش الفرقة الاجنبية الفرنسية !

واشار على صديقي الكابتن الجزائري بان اتطوع ، وعندما اصل وهران يمكنني بعض افراد عائلته من ارتداء الملابس العربية ، والفرار من الفرقة ، والاتصال ببعض الاخوان للعمل معهم .

## مع القتلة والمجرمين !

وتطوعت ، وبعد الفحص الطبي الدقيق ، قبلت جندياً باسلا !

وسار بنا القطار من محطة ليون بباريس الى مرسيليا ، بعد ان اركبونا عربة شحن للبضائع ، وكنا زهاء مئة شاب من مختلف الملل والنحل . هذا فرنسي ارتكب جريمة قتل وفر من وجه العدالة ، وذاك مجرم بريطاني هرب من لندن بعد ان اعتدى على فتاة قاصر ، وعشرات من الالمان والنمسيين والايرلنديين والبولنديين والافارقة الجنوبيين ، وهم يتنافسون جميعاً بزهو

واعجاب بالجرائم التي ارتكبوها ويقيناً فانني كنت البريء الوحيد بين هؤلاء المجرمين من اللصوص والقتلة والسفاكين !

وكان القدر في جانبي هذه المرة ايضاً ، فلقد جلست صدفة الى جانب شاب بريطاني يدل مظهره على عنصر حسن وارومة طيبة . وقبل ان نصل الى مرسيليا صرت موضع اسرار الشاب الذي كان يحمل خمسة الاف جنيه من قطع المئة جنيه سرقها من والده وهرب بالمال الى باريس ، ولكن باريس لم تعجبه ، فاقدم على التطوع بجيش اللفيف الاجنبي ليتمكن من التمتع بمشهد فتيات « القصبة » في الجزائر ، بعد ان اغوته روايات موريس دكوبرا التي تحدث فيها كثيراً عن بنات المغرب في القصبة والقصبة في العرف المغربي هي ماخورة بنات السبيل من عاثرات الحظ !

## جون باري !

وركبنا الباخرة الى الجزائر : انا انشد الحرية ، وصاحبي اللندني ينشد القصبة !

وما ان نزلنا اليابسة في ميناء وهران ، الا ورأيت شاباً ينادي باسمي الحقيقي ، لأنني كنت قد اسميت نفسي « جون باري » من جزيرة المانش «غير نسي » لان اهل هذه الجزر هم خليط من الفرنسيين والانكليز .

سمعت الفتى الجزائري ينادي باسمي وهو يحملق في وجوه المتطوعين ، وكان يسير في اتجاه يؤدي الي ، فما ان وصل نحوي

حتى غمزته . وكنت قد اعددت وسيلة لهذه المفاجئة المتفق عليها بباريس مع صديقي الكابتن الجزائري فالقيت الورقة على الارض فانحنى ليتسلمها ، ثم هز رأسه ولسان حاله يقول حصل !

واحتجزونا في ثكنات وهران العسكرية ثلاثة ايام ، حيث اكملوا عملية الفرز ، لتوزيع المتطوعين على ثكنات التدريب الكائنة داخل عمالة وهران واهمها : سعيدة ، سيدي بلعباس ، كولومب بشار ، معسكر.

## في القصبة ..

وكان من حسن الصدف ان يقع اسمي في قائمة المحتشدين الى ثكنات قريبة من وهران وهي كائنة في مدينة سيدي بلعباس الانيقة .

وبعد ان امضيت اسبوعين في التدريب على كيفية اتقان التحية والسير ، وغسل الارض وبيوت الماء .. وتقشير البطاطا والسمك والصحون ( التي لم تكن قد طارت بعد ) ، سمح لي بالخروج يوم الاحد لقضاء عطلة الاسبوع في ملاهي « القصبة » ولما كان صديقي الانكليزي ابن الذوات لم يفارقني لحظة واحدة طوال المدة التي قضيناها ، حيث اكلنا المسبات والشتائم بالجملة والمفرد من جناب الكابورال الذي انيط امر تدريبنا به ، فلقد حثني على الذهاب معه الى القصبة ، فرفضت باباء وشمم ، وعندها همس « جيمس مورغان » في اذني واعطاني مغلفاً ضخماً يحتوي على بعض الجنيهات ، وطلب الي ان احتفظ له به الى ان يعود ،

خشية ان يسرقوه في القصبة !

## الفرار

وكان الشاب الذي قابلني في ميناء وهران قد اتفق معي على زيارتي في سيدي‌بلعباس في ذلك اليوم نفسه وقابلته في مقهى عربي بعيد عن الاماكن التي يرتادها الجنود الغرباء، وكان الشاب شقيقاً لصديقي الكابتن الجزائري .

وبعد ان تناولنا طعام العشاء سمعت ضجة في الشارع فدفعني الفضول لمعرفة جلية الامر فرأيت الناس يتراكضون وهم يحملون جثة جندي وتطلعت في وجهه من بعيد فعرفت فيه وجه صديقي « جيمس‌مورغان » ! لقد تخاصم في القصبة مع جنود بولنديين سكارى فقتلوه طعناً بالمدى وسلبوه نقوده بعد ما رأوه ينفق بسخاء على غادات القصبة !

التفت الى الشاب الجزائري وقلت له : اين الملابس العربية ؟ وبسرعة البرق الخاطف كنا جالسين على مقعد الدرجة الاولى في القطار المسافر الى قسنطينة، حيث نزلت ضيفاً على العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

قبل ان استرسل في رواية مغامراتي في الجزائر ، يجدر بي ان احدث القراء عن تاريخ الحركة الوطنية الحديثة في الجزائر .

لم تبدأ الحركة الحزبية في الجزائر بشكل واضح الا بعد عودة الزعمين الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ الطيب العقبي من مكة والمدينة الى الجزائر في سنة ١٩٢٧، فلقد شرعا بادئ

ذي بدء بمحاربة البدع والخرافات والطرق ذلك لان فرنسة لم تكن تسمح للجزائريين بتأليف الاحزاب .

وكثر اتباع الزعمين ابن باديس والعقبي ، وبسرعة البرق انتشرت دعوتهما الى تطهير الدين من الشوائب ، التي كان يراد بها طمس معالم الروح التي تبني عليها الوطنية . ولكنهما ما لبثا ان اختلفا على الطرق التي يجب اتباعها لمحاربة الطرق .

وفي سنة ١٩٢٧ وصلت قسنطينة وكنت احمل كتاب توصية من المرحوم الشيخ عبد العزيز الثعالبي الى المرحوم الشيخ بن باديس فانزلني ضيفاً مكرماً عليه ، ودرست عليه الفقه والاجرومية والفيةبن مالكوشذور الذهب لابن هشام الانصاري ومفتي اللبيب ( الذي هو داعيكم ) له ايضاً :

ولما زاد علمنا الشريف والاعتراف من هذه الينابيع المتفجرة ورعاً وتقى تبحرنا في حاشية الصبان على الاشموني حتى اصبحت كما قال الشاعر :

مجمع النهرين عندي ولكم
في مجمع الابحار عندي سبح !

## جمعية العلماء

وبعد شهرين من وصولي قسنطينة الف المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس « جمعية العلماء المسلمين » ولم تر فرنسة بدأً من السماح للجمعية بممارسة اعمالها في اول الامر بوصفها جمعية دينية ولما عاد العلامة الزعيم محمد البشير الابراهيمي من دمشق الى

الجزائر انتمى الى جمعية العلماء وصار يساعد زميله ابن باديس وانتخب نائباً للرئيس .

وفي تلك السنة ظهرت لأول مرة حركة سياسية بالشكل المفهوم تزعمها الدكتور بن جلول هو الذي طالب بفصل الجزائر عن فرنسا داخلياً ، ولكن ساسة باريس استطاعوا اخمادها بسرعة واليوم فان الدكتور بن جلول هو عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي .

وليس من شك في ان الفضل في تنظيم الحركة السياسية بالجزائر يعود الى المؤرخ الاستاذ احمد توفيق المدني الذي كان سكرتيراً للحزب الحر الدستوري التونسي ، ونفته فرنسا الى الجزائر بعد فشل المفاوضات بين وفد الحزب الدستوري الى باريس برئاسة المرحوم الشيخ عبد العزيز الثعالبي . فلقد اسس الاستاذ المدني نادي الترقي بمدينة الجزائر ، وراح يعمل سراً ما امكن عمله لبعث الروح الوطنية الاستقلالية ..

## محاربة التطرف !

اما في العلن فكان النادي ، محفلا ادبياً يقرأ فيه الشباب مؤلفات جرجي زيدان وجبران خليل جبران وامين الريحاني ويحفظون فيه قصائد الزهاوي والرصافي وشوقي وابراهيم اليازجي وخليل مردم .

وفي الوقت نفسه كان الاستاذ سعيد الزاهري يدبج المقالات المروعة من « تلمسان » بجريدة الشورى لصاحبها المجاهد محمد علي الطاهر ، وينشر الدعوة آنئذ بين الشباب في عمالة وهران

لتقوية النضال الوطني الذي اخذ ينتقل باتئاد من تونس الى الجزائر فالمغرب .

وهكذا فان الدعوة للاصلاح ومحاربة البدع والطرق انتشرت في عمالات الجزائر الثلاث في وقت واحد ولكن هذه الدعوة لم تتخذ الصبغة السياسية في الجزائر الا حول سنة ١٩٣٢ ، عندما ظهر فرحات عباس الصيدلي بمدينة سطيف في عالم السياسة في عمالة قسنطينة ويقيناً فان تعاليم الشيخ عبد الحميد بن باديس قد اثرت في هذا الرجل المؤمن بوجهة نظره ، خاصة بعد ان عاد من الجزائر وهو يحمل شهادة في الصيدلة .

## الصحف العربية في الجزائر

كانت الصحف العربية الصادرة في الجزائر حتى سنة ١٩٣٠ لا تعدو كونها صحفاً تدعو الى الاصلاح والارشاد الديني . وبالرغم عن كون عددها ضيئلا لا يتعدى عدد اصابع اليد الواحدة ، فان نصف هذا العدد كان مؤيداً للحكم الفرنسي بصورة غير مباشرة ، وفي طليعتها جريدة « النجاح » الصادرة بقسنطينة لصاحبها مامي اسماعيل .

وقد ماشت ثلاث صحف عربية فقط حركة الاصلاح والارشاد ، وفي مقدمتها مجلة « الشهاب » لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان يشرف على تحريرها العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس ابو النهضة الحديثة في الجزائر بمشاركة الاساتذة الشيخ محمد البشير الابراهيمي ( رئيس جمعية العلماء

اليوم ) والشيخ التبسي .

وكانت اعنف جريدة عربية آنئذ هي « الاصلاح » لصاحبها العلامة الشيخ الطيب العقبي ، اصدرها بمدينة بسكرة المصيف الجزائري الجميل. ولما كانت الاحزاب بوضعها المعروف لم تظهر بعد ، فان الناشئة العربية التي التفت حول ابن باديس والعقبي والمدني والزاهري في العمالات ( الاقاليم ) الجزائرية الثلاث اصبحت بعد ان تشبعت افكارها بمبادئ الاصلاح والارشاد تميل الى التكتل لتتحفز لتأليف الاحزاب ؛

ليس من شك في ان هذه الحركات التي انبعثت في الجزائر قد اثرت التأثير المطلوب على الطلبة الجزائريين الذين كانوا يدرسون بجامعات فرنسية وكذلك على العمال الذين كانوا يعماون في مختلف المصانع والمعامل في المراكز الصناعية الرئيسية في قلب فرنسا ؛

## طلائع العمل !

وكان ابرز العاملين في الحقل السياسي الجزائري في فرنسا يومذاك السادة فضيل الورتلاني بباريس وعباس فرحات ، في الجزائر هذا في اوساط الطلبة اما في اوساط العمال فقد شمر الشيخ يحي يعلاوي عن ساعد الجد واسس فروعاً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في باريس وبوردو ومرسيليا وسان نازير وستراسبورغ ؛

وفي سنة ١٩٣١ بزغ نجم عامل مناضل في صفوف الحزب

الشيوعي بباريس وهو نجم السيد مصالي الحاج الذي اصدر عدة صحف للدفاع عن الجزائر عطلت الواحدة تلو الاخرى وسجن مراراً عديدة بتهمة التحريض على قلب نظام الحكم في الجزائر . ولاول مرة سمع الناس في فرنسا وفي الخارج جزائرياً يطالب بفصل بلاده عن فرنسا ومنحها الحكم الذاتي .

ساء باريس هذا الصوت الذي وجد صدى في مختلف اوساط العمال في فرنسا وفي الجزائر فراحت تعمل بسرعة للتخفيف من حدة هذا الصوت ولكن هذه المحاولات زادت في الاقبال على الالتفاف حول مصالي الحاج الذي اجمعت على تأييده حتى الاوساط الدينية ، وان كانت لا تناصر مبادئه الشيوعية بل تستنكرها ، ولكنها كانت ترى في حركة مصالي الحاج وسيلة للخروج من نطاقها الديني الضيق لتعمل في الحقل السياسي .

## العلماء المسلمون !

وفجأة طرأت على حركة جمعية العلماء المسلمين فكرة جديدة فلقد اخذت هذه المؤسسة الاسلامية المنظمة تنظيماً دقيقاً تطالب بفصل الدين عن الدولة !

وهي بطلبها هذا رمت الى حركة بارعة تتمكن معها من حمل رجال الحكم الفرنسي على ترك امور الشؤون الاسلامية ، كالاوقاف والمحاكم الشرعية والمجالس الحسبية للمسلمين من ابناء الجزائر ، وهي خطوة خفيت مراميها على باريس فسلمت بعضها في بادئ الامر ، ولكنها عادت بعد الحرب الاخيرة

وخاصة بعد ثورة تبسة وقالمة بقسنطينة يوم ٨ ايار ١٩٤٥ ، فاعادت جميع امور وادارات الشؤون الاسلامية الى والي الجزائر العام الفرنسي .

## حركة مصالي الحاج

قلنا ان السيد مصالي الحاج قد وجد من الانصار في فرنسا والجزائر ما يمكنه من تأليف حزب سياسي وبالفعل قدم الطلب، ولكن باريس بدلا من ان تسمح له بالعمل عمدت الى القبض



النساء يبكين قتلاهن الشهداء الذين سقطوا بقنابل جيش الاستعمار

عليه فما كان من الزعيم الجزائري الشيوعي الشاب الا الالتجاء الى سويسرا .

وفي جنيف حيث كان المغفور له الامير شكيب ارسلان يصدر مجلته « العالم العربي » باللغة الفرنسية تم اتصال الثائر الجزائري مصالي الحاج بالامير شكيب ، وحل ضيفاً عليه زهاء ثمانية اشهر ، كانت كافية لتحويل مصالي الحاج عن المبادئ الشيوعية الى المبادئ القومية العربية ، وان كان قد بقي متمسكاً بصداقاته الواسعة النطاق مع اقطاب الحزب الشيوعي الفرنسي مثل موريس تورين ، وجاك ديكلو، وليون مارتي، ومارسيل كاشان .

## حزب البيان

وفي سنة ١٩٣٦ الف الدكتور عباس فرحات حزب البيان الجزائري الذي بدأ عنيفاً في حركته بادئ ذي بدء بصورة لم تتمكن السلطات الفرنسية من تخفيف حدته بالرغم عن مختلف الوسائل التي استعملت من اجل ذلك ، وغاية الحزب الاستقلال الداخلي على الاقل عن فرنسا .

وكان نادي الترقي في الجزائر الذي انشأه المجاهد الاستاذ احمد توفيق المدني يعمل في الحقل الادبي والفني فشجع على نشر الادب العربي وتمثيل الروايات العربية واستقدام اجواق الموسيقى من تونس ومصر .

## فرانكو اراب !

ولم تنتبه السلطات الى هذه الناحية الا بعد ان فعل الادب والفن العربي فعله المطلوب في نفوس الجزائريين وخاصة عندما اكتسح الملحن والمطرب « محي الدين » اسواق الجزائر باسطواناته العربية ، التي كان يلحنها وينشدها بطريقة « فرنكو عرب » اي انه يلحن الاناشيد باللغة العربية وبانغام اشهر الاناشيد الفرنسية في ذلك الحين .

وكان الملحن الجزائري محي الدين يعمل بالاتفاق مع نادي الترقي الذي يديره الزعيم التونسي الاستاذ احمد توفيق المدني ، فصار يشجع محي الدين على حشو اناشيده بالروح الوطنية الجزائرية يتلقفها رجل الشارع وينشدها التلميذ في المدرسة والفتاة في بيتها .

واستمر محي الدين في تأدية رسالته الوطنية منذ عام ١٩٢٧ حتى ١٩٤٠ يوم القت فرنسا بيتان السلاح امام الالمان في معركة باريس ١٧ حزيران من تلك السنة ، حيث وقع الماريشال بيتان صك الهدنة مع هتلر .

وفجأة انقلب محي الدين وراح يعمل في اذاعة الجزائر الفرنسية كمدير ومخرج ومذيع للقسم الفني العربي في راديو الجزائر ، وظل يسبني ويتهكم علي طوال سنوات الحرب ولكني كنت اكيل له الكيل صاعاً وزيادة من اذاعة برلين ، فحطمت معنوياته : وحملت الرأي العام في الشمال الافريقي على عدم سماع ترهاته .

## ممولوا الحركة

ليس مجهولا ان الجزائريين الذين يشتغلون في فرنسا هم الذين كانوا يمولون حركة التحرير الوطني في الجزائر ، وهم يشترون الاسلحة من بلجيكا وسويسرا واسبانيا ويرسلونها بطرق شيطانية اذهلت البوليس الفرنسي ، وعجز عن معرفة الطرق التي يسير عليها السلاح من اوروبا الى الجزائر !

والشباب الجزائري قوي الشكيمة ، وفي منتهى الصفاء وهو يؤمن ايماناً صادقاً بان له حقاً في الحياة الحرة ، ولما كان الشباب الجزائري ملزماً عند بلوغه سن الثامنة عشرة بقضاء ١٨ شهراً في الجندية الفرنسية ، بوصفه فرنسي الجنسية ، فانه يشب على معرفة استعمال السلاح واجادة حمله ، بصورة جعلت الشباب الجزائري يحتل الدرجة الاولى في الشجاعة والبطولة في الجيش الفرنسي .

## بطولة الجزائريين

واذكر على سبيل المثال انني لما كنت مبعداً عن برلين والاذاعة الالمانية في مدينة بخارست ، عاصمة رومانيا وكان ذلك بعد عودة الماريشال رومل بفلول جيشه من تونس الى ايطاليا ، جاءني رسول الماني بالطائرة من برلين ، وقال لي : ان المانيا بحاجة اليك اليوم لمساعدتها على حمل الجزائريين العرب للانضمام الى صفوفنا ، او على الاقل حملهم على عدم الالحاح في محاربة قوات الماريشال كيسلرينغ في ايطاليا ، فلقد ذاقت قوات رومل ( افريكا كور ) من الجزائريين بصورة خاصة الامرين !

ثم قال محدثي الالماني ، وهو الهر فون براوخيش الشقيق الاصغر للماريشال فون براوخيش ، مديراً لمكتب الاذاعة وهو حي يرزق ، قال لي :

– ان كل جندي جزائري يوازي عشرة جنود !

## قدماء المحاربين

وجمعيات قدماء المحاربين في الجزائر ، هي جمعيات رسمية فرنسية ، تدفع للاعضاء من محاربي الحربين العالميتين الاولى والثانية رواتب شهرية ويبلغ عددهم نصف مليون محارب جزائري قديم من الحرب العالمية الثانية .

ومعنى هذا ان هناك في الجزائر مليون ونصف مليون جندي مسرح ، يقدر على حمل السلاح واجادة حمل السلاح بالصورة التي اتينا على ذكرها آنفاً ..

## اعترافات قائد فرنسي

يقول الجنرال لافو قائد اقليم قسنطينة احدى عمالات الجزائر الثلاث للمسيو سيرج غروسار المندوب الخاص لجريدة «الفيغارو» كبرى صحف باريس في حديث نشره له بتاريخ ١/٨/١٩٥٦ يقول :

– ان تحت امرتي ١٦٤ الفاً من الجنود المدربين العتاة ، وانا اشعر بالوجل عندما اعترف بان هذا العدد من الجنود ضئيل امام قوة الثوار في اقليم قسنطينة وحدها .

هذا ما قاله الجنرال لافو قبل اسبوع فقط ، مع العلم بان

عدد المجاهدين في قطاع قسنطينة لا يزيد على الخمسة آلاف ، على اقل تقدير !

## دولة في دولة !

احدثت الحركة التحريرية الدائرة في المغرب العربي رد فعل قوي في فرنسا نفسها . ومن اهم اسباب ذلك ان في فرنسا اليوم اكثر من ٧٥٠ الف شاب من ابناء المغرب العربي يعملون في مختلف الاعمال الحرة والمصانع والموانئ والمدن والقرى والدساكر

ويتركز ثقل الشباب المغربي في امهات المدن الفرنسية ، وفي طليعتها مرسيليا وبوردو وستراسبورغ وليون وليل ونانت وسان نازير وبريست والهافر . وهم يقبضون على اعنة المعامل والمصانع بكثرتهم العددية .

## ما هو عددهم ؟

وفي باريس يوجد زهاء ٢٧٥ الف شاب من اقطار المغرب العربي المسجلين في دوائر الامن العام واما الذين يعفيهم القانون من التسجيل فهم الرعايا الجزائريين الذين جعلتهم فرنسا رغم انوفهم فرنسيين منذ سنة ١٩٣٦ فلا يعرف عددهم الا الله ، ذلك لان من حقهم دخول فرنسا والخروج منها متى شاؤوا .

ولقد ثبت من الاحصاءات المتكررة التي قامت بها دوائر الامن الفرنسي ان الشباب الجزائري يفضل الاقامة في باريس لان المجال فيها اوفق للعمل والكسب .

## الحي اللاتيني

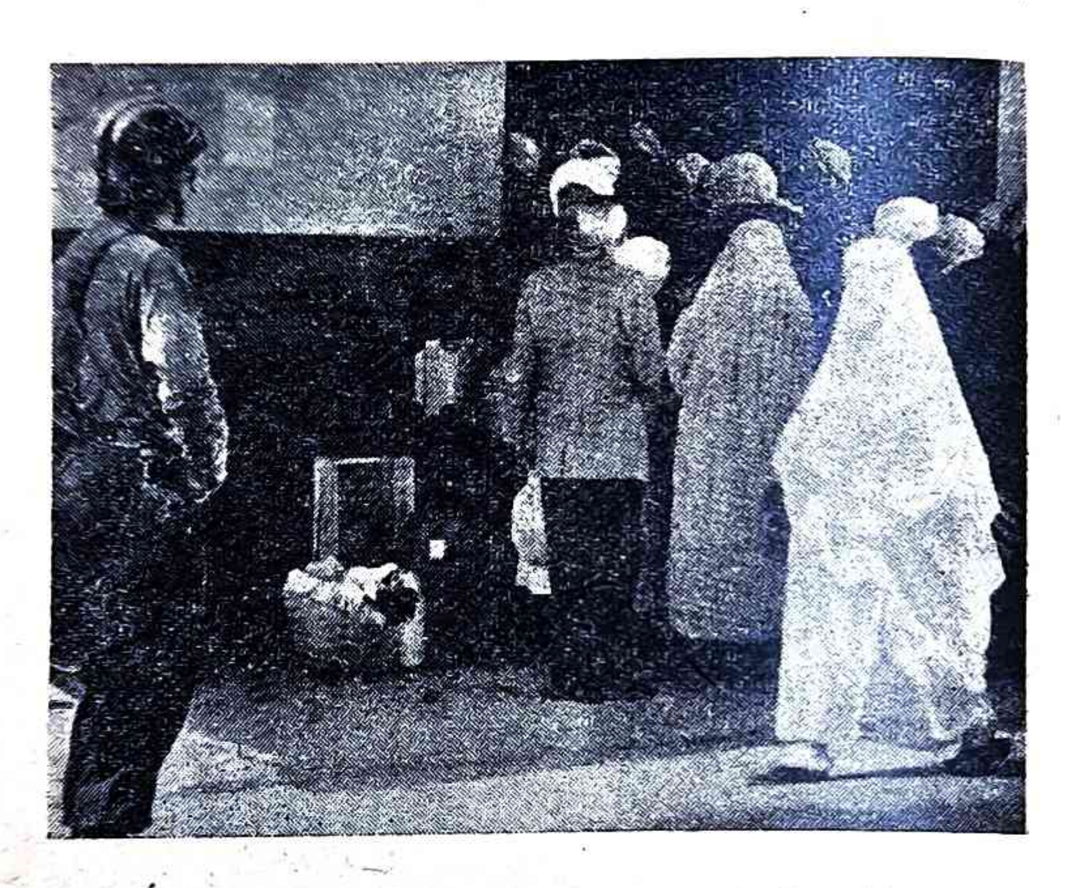
وللجزائريين في باريس مناطق معينة يسكنونها ، وهي دائرة الحي الخامس المسمى بالحي اللاتيني ، وغالبية سكان هذا الحي الجزائريين هي من طلاب العلم واغنياء الشباب من اصحاب الفنادق والمطاعم والمقاهي والملاهي ، كما ان عشرات الالوف من الجزائريين يشتغلون ببيع المفرق على العربات وسواقة التاكسي . ولو سرت في شوارع هذا الحي ، وجل مخازنه وفنادقه ومطاعمه وملاهيه ملك للجزائريين ، لظننت انك تسير في القاهرة او دمشق وبيروت ، فان اغاني ام كلثوم وعبد الوهاب وغيرهما من المطربين العرب تملأ الجو اثناء الليل واطراف النهار .

واذا كنت تريد أكلا عربياً من اي بلد عربي كان فانك تجده في هذه المطاعم ، فتستطيع ان تأكل الملوخية بالفراخ الى جانب « الكسكسي » بألوانه الثلاثة المراكشية والجزائرية والتونسية ، مع افخر نوع من البقلاوة والحمص بالطحينة ، بل حتى الشاورمة مع الروس « النيفة » تجدها في كل مكان .

## حي العرب ...

اتريد ان تقضي ليلة عربية بيضاء ؟ تعال معي الى أشيق ملهى جزائري في باريس : « الجزائر » ادخلها ليحييك شاب جزائري بهندام جميل بتحية : حي العرب !

انه عبد العزيز الشاذلي صاحب ملهى « الجزائر » وهو الذي هيأ « الراقصة ليلى الجزائرية » لتكون نجماً من نجوم السينما الى



الجنود الفرنسيون يقودون النساء العربيات الى المعتقلات

جانب فريد الاطرش .

وصاحب « الجزائر » هذا يملك اكبر مسرح للتمثيل في الحي اللاتيني ، هو مسرح سان ميشيل الناجح في شارع شامبليون . وهو من مريدي الزعيم الجزائري مصالي الحاج .

## ماذا في الحي العربي

وفي الحي العربي الجزائري في الحي اللاتيني ملهى «ليالي بغداد» وهو الملهى المفضل لشيوخ العرب الوافدين على باريس من كل حدب وصوب ، والراقصات فيه كلهن من الجزائر ...

الا راقصة واحدة من لبنان ، هي مدموزيل ماري ! اما اسم والدها فلم تبح به لنا بالرغم من معرفتنا بها منذ ٨ أعوام !

وملهى «الطوارق» الجزائري لصاحبه احمد في شارع مسيو لوبرنس في الحي اللاتيني يعتبر من افخم مرابع باريس واغلاها سعراً ، وقد كان المقر المفضل للزعيم التونسي الحبيب بورقيبة والزعيم الجزائري مصالي الحاج حيث كانا يعملان لادارة حركتهما الحزبية .

اما مطعم جامع باريس فحدث عنه ولاحرج فلكم سكب حوله البوليس الفرنسي العبرات ، لكثرة الاجتماعات التي يعقدها الشباب الجزائري في الساحة التي يطل عليها الجامع !

وفي المطعم «القرن العشرين» الجزائري لصاحبه احمد المدني والواقع في نهاية شارع دانتي المقابل لكنيسة نوتردام كانت تعقد اجتماعات رجال فرع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

وفندق ومطعم الشرق الجزائري الذي يديره في شارع غالاند المناضل الجزائري محمد الشريف يواصل جماعة حزب البيان الجزائري اجتماعاتهم فيه رسمياً وعلى رؤوس الاشهاد .

## الخطر الجزائري في باريس ؟

لا شيء يزعج الحكومة الفرنسية اليوم اكثر من ثورة الجزائريين في وطنهم الا الخطر الجزائري الذي استفحل في باريس وامهات المدن الفرنسية الاخرى .

فلقد عجز البوليس الفرنسي بالرغم عن التدابير العديدة التي

اتخذها لوضع جد للنشاط الجزائري السري والعلني اثناء الليل واطراف النهار .

والحركات الجزائرية في فرنسا عامة وفي باريس خاصة تتخذ مظاهر واعمال جماعية وفردية في آن واحد ، واحياناً في فترات مختلفة تزعج رجال الامن الفرنسي وتقض مضاجعهم لان هذه الحركات والمظاهر لا تقوم الا بنظام سري دقيق وفي اوقات واماكن ستراتيجية لا يتمكن فيها رجال الامن من حشد قوات كافية لاعادة الامور الى مجاريها الطبيعية .

## محور النشاط

لقد اتخذ الشباب الجزائري في باريس احياء معينة مقراً لاعمالهم ونشاطهم ، واكثر هؤلاء الشباب هم من جمهرة العاطلين عن العمل ، وهم يعملون في النهار ، اما العاملين منهم في المصانع والمعامل فانهم يعملون في الليل ، وخطر هؤلاء اشد وقعاً على الامن .

لقد انتشر الشباب الجزائري في ضاحية جو انفيليي ، وفي بوبيني ، حيث يقع المستشفى الاسلامي الفرنسي والمقبرة الاسلامية ، واختار اخطر الشباب الجزائري واشدهم قوة ومراساً حي الباستيل ، وحي مونمارتر وبيلفيل .

وينحصر عمل هؤلاء في النهار ببيع الفواكه والخضر على عربات يد يتنقلون بها من شارع الى آخر . ويشتغل المتأنقين منهم في حي الشانزليزي ببيع الفول السوداني او فستق العبيد فيطوفون

على البارات والمقاهي الفخمة وهم ينادون على بضاعتهم هذه «كاكاويت» مسيو ! «كاكاويت» مدام ! ..

## شياطين باريس

واذا حدث ان مس احدهم بكلمة نابية صاح الجزائري المعتدى عليه .. وما هي الا لحظة ، واذا بالمقهى يغص بالشباب الجزائريين الذين هرعوا من كل حدب وصوب لنجدة ابن وطنهم ! اما كيف جاؤوا ومن اين اتوا فذلك لغز يحير الانسان في ادراك كنهه .. انهم كالشياطين او الجن يخرجون من تحت الارض ! هذه عبارة قالها شاب فرنسي وهو يستعيذ بالله من الشيطان الجزائري .

وكم من مرة يباغت البوليس الفرنسي بجماهير غفيرة من الجزائريين المتظاهرين في ساحة واغرام او ساحة الايتوال ! او في ساحة الباستيل .

فلقد كان يصل الى علم البوليس ان مظاهرة جزائرية ستحدث في مكان ما بباريس .. وتهرع قوات الامن الى المكان المعين . ولكنه في الوقت المحدد تأتيه اشارة بالراديو بان الجزائريين قد تظاهروا في مكان آخر ، وترتد القوة الى مكان الاجتماع وما أن تصل حتى ترى المكان خالياً لان الحركة السرية الجزائريةاوهمت البوليس بان الاجتماع سيجري في ذلك المكان لتتظاهر في المكان الذي تنوي التظاهر فيه .

ان جل الشباب الجزائري في فرنسا منتسب الى الحزب

الشيوعي الفرنسي يتعاون معه في الحياة السياسية اليومية لا حباً بحمرة الشيوعيين بل نكاية بالفرنسيين ، واستزادة في ازعاجهم .

## بماذا يشتغلون ؟

ان الشباب الجزائري المرابط في حي المادلين بباريس يشتغل بمهنة سرية خطيرة وهي صرف النقود من العملة الصعبة كالدولارات والجنيه الاسترليني ، وهم يستقبلون الاميركيين والانجليز بكل ترحاب ، وكثيراً ما « شمعوا الخيط » بعد قبضهم الدولارات ، ويبقى الاميركي ذاهلا يقبض الريح !

وفي حي مونمارتر تظهر مواهب الشباب الجزائري في حملة « المسدسات والسكاكين » فلقد سيطر هؤلاء بقوة نفوذهم ورجولتهم على الحي برمته يفرضون الاتاوة على اصحاب الملاهي والحانات والمقاهي والبارات .

## يفرضون حمايتهم

تراهم يدخلون المطاعم والملاهي يأكلون ويشربون كما يشتهون ويريدون ثم يخرجون ولا يدفعون دانقاً . ويدخلون تحت « حمايتهم » من يشاؤون من اصحاب البارات والملاهي وياويل من لا يقبل هذه الحماية .. التي قد تكلف من يرفضها حياته !

كل هذا والبوليس يتعمد غض النظر عن النشاط الجزائري بالرغم من معرفة دقائق حركاته وامتداد حمايته للعاملين في حي مونمارتر .

وفي مونمارتر توجد طبقة من الجزائرين تشتغل ببيع السجاير الاميركية المهربة باثمان بخسة .. وتتحمل خزانة الدولة من هذه المهنة اضراراً بالغة .. ومع ذلك فان البوليس لا يرى شيئاً !

واذا سألت جزائرياً لماذا يقومون بكل هذه الاعمال وتصادمهم مع البوليس ويعبثون بالامن ؟

انه يرد عليك بقوله : اننا نحن الجزائريين في فرنسا « رجال مقاومة » ولن تقف اعمالنا هذه الا عندما تحصل الجزائر على امانيها ومطالبها القومية وهي الاستقلال والحرية الكريمة .

# الوضع الحربي في الجزائر

## بتوجيه جيش التحرير المجاهد

•

### الوضع الحربي العربي

لو القينا نظرة على خارطة الجزائر ، لوجدنا ان قوات جيش التحرير العاملة اليوم تسيطر على اهم المواقع والمراكز الستراتيجية في البلاد ، فلقد امتد سلطان جيش التحرير الى السواحل والجبال والغابات والاحراج والى مفارق الصحراء الكبرى من حدود تونس في المواقع المحيطة ببحيرة « شط السيال » المتاخم لمدينتي توزر ونفطة بتونس الى جنوب جبال الاطلس بمراكش عبر غارديا وجبال الاطلس الصحراوية « فعين صفرة » وكولومب بشار . ثم تمتد عمليات جيش التحرير جنوباً الى « تندوف » وشمالا الى جبال تلمسان المتاخمة لاقليم وجدة بمراكش الى شاطئ البحر الابيض المتوسط على الحدود المراكشية الجزائرية المنتهية بين مدينتي نمور في الجزائر وسعيدة في الريف المراكشي .

لقد دوخ جيش التحرير الجيوش الفرنسية الخمسة العاملة في

الجزائر ومجموعها يزيد على ٤٥٠ الف جندي ناهيك عما تستخدمه هذه الجيوش من قوات بحرية وطائرات نفاثة ومقاتلة وعمودية « هليوكوبتر » ومدافع ثقيلة صحراوية وجبلية لم تستخدم مثلها حتى لقتال قوات الرايخ الثالث الهتلري !

## ايمـــان ونضال وتضحية

ان من حق القارئ العربي ان يعلم ما هي اهم المواقع التي يقاتل فيها اخوه المجاهد الجزائري ليتتبع ميادين الشرف التي يراق فيها الدم العربي الطاهر دفاعاً عن ارض الوطن السليب .

ويقينا ان العرب في مختلف اقطارهم يهتفون من اعماق قلوبهم بحياة هذا الجيش الجزائري المجاهد الذي عرف بمضاء عزيمة قادته وايمان جنوده واستبسالهم في الذود عن حياض الوطن كيف يشل حركة الجيش الفرنسي ويجعله موزع القوى ، ضعيف العزم ، لا يدافع الا عن صفقة خاسرة في بلد عدو .. حتى ليخيل للجندي الفرنسي ان كل صخرة في الجزائر انما وضعت في مكانها على السهل والجبل لتنقض بدورها عليه فتساهم مع المجاهدين في سحق المستعمر واستئصال شأفته من البلاد بصورة تعيد الى الذاكرة نهاية حرب الهند الصينية وتجعل من كل معركة على ارض الوطن الجزائري العربي « ديان بيان فو » حيث صارت جسراً للحرية عبرت من فوقه قوات تحرير ( الفيت منه ) المنتصرة ...

## الحرب الجزائرية

ان الحرب القائمة على ارض الوطن الجزائري قد قسمتها قيادة جيش التحرير الى ميادين عدة تختلف في الخطورة وفي نوع القتال الذي تقارع به المستعمر بالنسبة للوضع الذي تختاره القيادة العربية له ... ففي المراكز التي يبدو فيها قوياً تشاغله بمختلف اساليب المقاومة ... فتشرك في عملياتها الحربية الواسعة النطاق ، حركات حرب العصابات ، والمقاومة الفردية ، وحركات التخريب والاغتيال والحريق وما الى ذلك من العمليات التي تجعل القوات الفرنسية تضطر مكرهة للدفاع عن نفسها وعن مراكزها لا ان تهاجم مواقع جيش التحرير التي لا تعرف شيئاً عنها ،وتجهل جهلا مطبقاً ماهية هذه الحرب التي تخوض غمارها ولماذا ؟

## تكتيك قيادة التحرير

ان القيادة الفرنسية التي تدير الحركات الحربية في الجزائر العربية تعتمد في تعبأتها وسوق الجيوش على الخرائط ! فهي تتخبط في هذه الحركات خبط عشواء ... اذ لاتكاد الافواج الفرنسية المرسلة الى مكان ما في الجزائر للقيام بالعمليات التي تسميها قيادتها « عمليات التطهير ! » تتغلغل في ذلك المكان وتجتاحه بسهولة ثم تعلن انها قد طهرته تماماً وبسطت عليه نفوذها ... حتى يتغير الوضع فجأة ، بعدما تطبق عليها قوات المجاهدين الجزائريين من كل حدب وصوب فتبيد من تبيد وتأسر من تأسر وتسمح للبقية الباقية بالنكوص على اعقابها لتروي لقيادتها المأساة

المفزعة مؤكدة بان الحرب في الجزائر ليست ما عهدت فرنسا في مكان آخر !

## الوضع الحربي

يمكن اجمال الوضع الحربي في الجزائر العربية اعتباراً من ١ تموز ١٩٥٦ ، بانه قد صار خاضعاً لتوجيه قيادة جيش التحرير الجزائرية . وبالرغم من وضع القيادة الفرنسية فرقتين على الحدود الجزائرية المراكشية والجزائر فان الاتصال بين مراكش والجزائر لا يزال قائماً ... فالاسلحة والامدادات الحربية تصل بانتظام . وفي جبال القبائل الكبرى الممتدة بين ولايتي الجزائر وقسنطينة فان جيش التحرير يزيد من سيادته ويقوي مراكزه واخذ جيش التحرير يهدد طرق الصحراء الكبرى الممتدة الى بلاد النيجر والسنغال ، فلقد هيمن على مناطق « تندوف » وعين صفرة ، وغارديا ، وورغلة في جنوب الجزائر وسحق قوات المستجدين الفرنسيين في مدينة بالاسترو فاذهل القيادة الفرنسية وسيطر على قطاع « بوجي » على الساحل البحري وفرض سيطرته على اقاليم فيليبفيل وغويوتفيل وبسكرة ، ووهران وتلمسان ، ونمور ، وصمام ، عنابة « بون » وفي جبال القبائل الصغرى في اقليم الجزائر في العاصمة ...

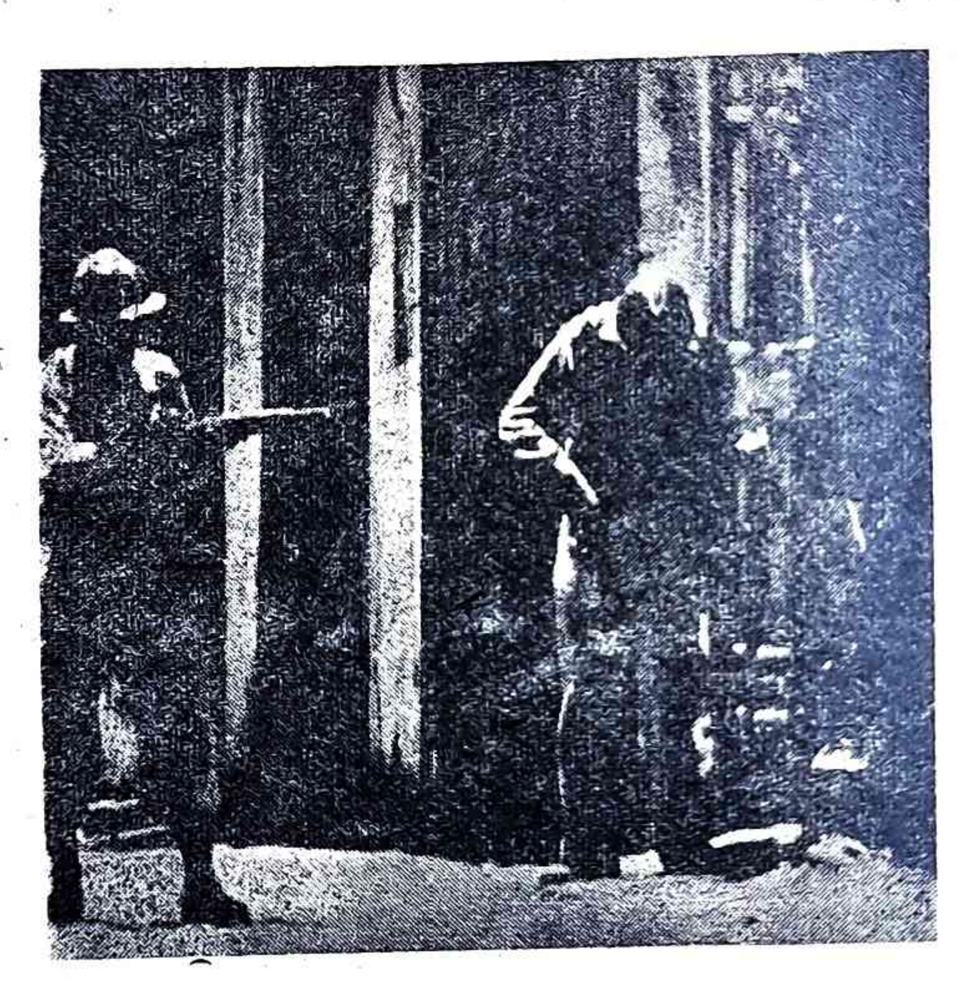
## اهم ميادين الحرب

اما المعارك الكبرى التي تدور بين قوات المجاهدين الجزائريين « جيش التحرير » والجيوش الاستعمارية فهي تدور اليوم بدون

هوادة او لين في ١٢٥ قطاعاً من بلاد الجزائر موزعة على ابعاد شاسعة على طول الساحل البحري شمالا وفي الداخل الى حدود تونس ومراكش شرقاً وغرباً والى تخوم الصحراء جنوباً ...

والى القارئ العربي الكريم اسماء ومواقع هذه المعارك الكبرى

معركة تندوف ، وهي تدور على بعد ١٢٥٠ كيلومتراً الى جنوب وهران .



اطلق جندي فرنسي النار على شاب عربي ، ويرى الشاب وهو يتهالك ليسقط على الارض

## معارك ولاية وهران

معركة تلمسان ، في الشمال الغربي للجزائر بولاية وهران ،

وهي تشمل جبال تلمسان في المثلث المنحصر بين مدينة وهران ومدينتي تلمسان وسعيدة على الحدود المراكشية الريفية .

ومعركة جبال ديدايا في شمال مدينة سعيدة بولاية وهران . وحول مدينة شليف .

ومعركة مدينة مسكرا ، وهي مدينة معسكر التي كانت عاصمة بطل الجزائر الخالد الامير عبدالقادر بن محي الدين المعروف بـ « الجزائري »

ثم معركة جبل سعيدة . ومعركة مدينة غيليزان .

ولعل اهم المعارك في ولاية وهران تدور في قطاع عين تيموشنت ، وحول ميناء نمور . ومدينة سبدود ! وفي ضواحي مدينة وهران نفسها ، ناهيك عن المقاومة السلبية في داخل المدينة والميناء ! .

## وفي ولاية الجزائر

يقينا ان المعارك الدائرة في مختلف انحاء ولاية الجزائر العاصمة وضواحيها وملحقاتها من مدن واقاليم وجبال قد سدت على القيادة الفرنسية منافذ التفكير . فلقد اصبحت سمعة فرنسا كما يقول ساستها من اجل ذلك في الدرك الاسفل من الحضيض !

لقد انتشرت قوات جيش التحرير في ولاية الجزائر بصورة اقضت مضاجع الفرنسيين وجعلتهم لا يعرفون كيف يردون على صفعات المجاهدين التي توالت على اقفيتهم في كل يوم وبدون توقف !

ان توجيه الحركات الحربية العربية في ولاية الجزائر قد صار امثولة في حسن التوجيه وفي اجادة الكر والفر . لان الاستعمار قد ركز قواه في هذه المنطقة ليحرز نصراً واحداً يجعله اساساً لدعايته التي يصدرها الى الخارج ويستجدي بها عطف الفرنسيين في الوطن الأم الحنون « اياها !. . »

لقد قامت القيادة العربية في ولاية الجزائر بفتح جبهات عديدة ، لجر حبل المعارك مع قوات الاستعمار هنا وهناك بحيث يسهل عليها تبديد قواها ومشاغلتها ، ورد كيلها صاعاً وزيادة !

فمعركة « تيارات » لا تزال قائمة . ومعارك مدن فيلار ، وشارون ، وتينيس ، ودوبليسك ، وجبال الظهرا ، وموانئ تشرشيل ، وكاستيغليوني ، ومطارميزون كاري ، وجلفا ، ومياديا ، وجبال جرجرة ، وتيزي وزو ، وعين طايا ، وميرابو «المرابط» وميناء غيدون ، وباليسترو ، ومصيلة ، وجبال القبائل الصغرى ، كل هذه المدن التي تدور فيها وحولها المعارك تشهد بطول باع قيادة جيش التحرير الجزائري في ادارة الحركات الحربية وتوجيهها ببراعة لمصلحة الوطن الجزائري والعروبة .

## المعارك في ولاية قسنطينة

اما المعارك التي يديرها جيش التحرير الجزائري في ولاية قسنطينة ، فهي تعتبر من الناحية الفنية من اروع المعارك التي تدور على ارض الوطن الجزائري العربي ، بالنظر لقيمتها الستراتيجية التي انهكت قوى المستعمر وجعلته يبدد قواه عبثاً ،

ويستنفد اغراضه في سبيل الحصول على نصر جزئي يمكنه من حمل خزانة فرنسا على الاستزادة من الصرف عليه اموالا طائلة تثقل كاهلها وتبعثر جهوده في حرب خاسرة لا مفر من الاعتراف بها في نهاية الامر ...

ان حرب العناد والغرور التي تشنها فرنسا في الجزائر على المجاهدين الاحرارلا توجه الى الجزائريين وحدهم، بل الى العرب طراً سواء اكان ذلك في المغرب العربي ام في الشرق العربي، فنحن لن نفرق بين مغربي او مشرقي لاننا امة واحدة وشعب واحد . هدفنا واحد : الحرية والاستقلال .

ان المعارك التي اشعل نارها جيش التحرير الجزائري العربي في ولاية قسنطينة من ميناء « بوجي » الى ميناء بون «عنابة» شمالا ومن مدينة بوسعادة فمدينة بسكرة ومدينة فرقوم ، وجبال لاوريس ، فجبال نيمينتشا وجبال تبسة على الحدود التونسية هي امعارك ضاريةحطمت قوى العدو وجعلته يشعروانفه راغم بأن جيش التحرير الجزائري قد اخذ بيده زمام المبادرة وهو على استعداد تام للطوارئ .

## مفاهيم قوة المستعمر

لقد اطبقت قوات المجاهدين الجزائريين على ميناء بون « عنابة » من كل اطرافها ، فطوقتها واحتلت ضواحيها . ومع ان الاساطيل الفرنسية بقواتها البحرية ومدافعها وطائراتها قد دخلت المعركة دخولا حاسماً ، فأن قوات جيش التحرير في هذا

القطاع الخطير لا تزال سيدة الموقف ، والقيادة الفرنسية يهمها جل ما يهمها ان تجلي ما تسميه بـ « عصابات الفلاقة » و « لي هورلي لوا » الخوارج على القانون ، عن هذا القطاع ! ولكن محاولاتها هذه ذهبت ادراج الرياح . وعجز امير البحربارجو قائد قوات الاساطيل البحرية لقوات «الحلفاء» في البحر الابيض المتوسط ، عن زحزحة جيش التحرير عن مواقعه « سنتمتراً » واحداً ...

ان قوة المستعمر تظهر مفاهيمها في النقاط التي تكون معرضة لقصف مدافع الاسطول ! ومع ان قوات الفرنسيين تحيط بميناء بون « عنابة » وبميناء « فليبفيل » وهي تستخدم المدافع والطائرات والقوات البحرية لتخفيف ضغط جيش التحرير عن هذين الميناءين الحربيين ، فأن كل هذه الجهود ذهبت سدى ... وها ان الاسطول الفرنسي بكامل معداته يرابط ويدافع فيهما منذ سنة كاملة ، وجيش التحرير باق في مراكزه يرد على هجمات الاستعمار بصورة تجعله ينكمش على نفسه في عماراته البحرية لا يجرؤ ان يغادرها الى اليابسة !

## المنطقة الرئيسية للجهاد

لا جدل في ان المنطقة الرئيسية في حرب الجزائر ، حرب الحرية والاستقلال هي ولاية قسنطينة ففيها انبثقت شرارة الحرب الاستقلالية الاولى ، وهي التي تحملت اوزار الاستعمار وافظع جرائمه فلقد كانت وما تزال تتحمل ثقل العبء الاستعماري منذ

٨ مايس ( اذار ) ١٩٤٥ حيث ذبحت فرنسا ٤٥ الف عربي بمدينتي تبسة وقالمة .

ان اهم مراكز نشاط الحركة الاستقلالية العربية في هذه الولاية هي مناطق قسنطينة وبسكرة وعين البيضاء ، وجبال الاوريس وجبال الهدنة وجبال تبسة وخنشلة وتبسة وقالمة ونيمينتشا وسوق اهراس ، والقنطرة ، وشاتودان ، والميلا وباطنة ، ومدينة سطيف وبرج بو عريريج وماك ماهون والعريس والعلجة فمدينة نيغرين وقطاع بحيرتي شط الملخير وشط السيال ، فواحتي الواد وتوغورت في الجنوب الشرقي للجزائر حيث تقع هضبات



قصف الجيش الفرنسي قرية عربية في اطراف مدينة قالمة ، واخذ الجنود يقتادون الرجال الى السجون

العرق الشرقي المطلة على الصحراء الكبرى بين مدينة وواحة ورقلة في الجزائر والحدود التونسية الليبية .

## مناطق الهدوء والاضطراب

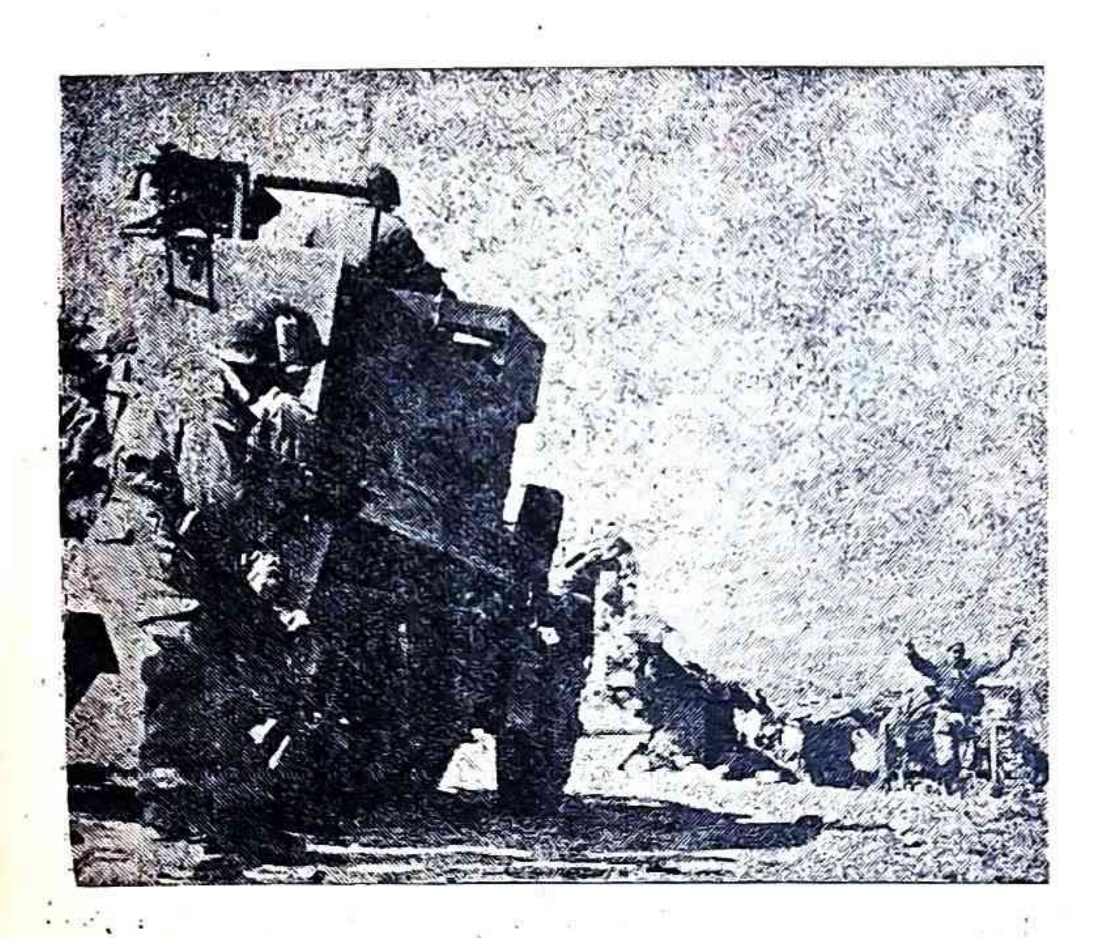
يزعم المسيو روبير لاكوست الوزير الفرنسي المقيم «موقتاً» في الجزائر في تقرير قدمه الى مجلس الوزراء الفرنسي وعرض على البرلمان ان القوات الفرنسية قد استطاعت ان تهدئ وتطهر مناطق كثيرة في الجزائر !

وفي الحقيقة ان نار الحرب التي اشعلتها فرنسا في الجزائر قد عمت فشملت كل مدينة وكل قرية ولم يعد في امكان اي انسان ان يفرق بين الاقاليم الجزائرية اذ لم تعد هناك قطاعات هادئة او مستسلمة للفرنسيين !

بلى ان هناك مناطق هادئة ومستسلمة ومطهرة . لان جيش التحرير قد طهرها من الفرنسيين فاستسلمت للمناضلين من اهلها وابنائها الاشاوس فعمها الهدوء واستعادت عزتها القومية وكرامتها الوطنية .

ان في الجزائر كلها اليوم اربع نقاط فقط تسيطر عليها القوات الفرنسية سيطرة يمكن ان يقال عنها نسبياً « متعادلة » وهذه النقاط هي مناطق عسكرية فرنسية صرفة وتقع في ولاية وهران ، وهي منطقة بحيرة الشط الشرقي ، ومعسكرات اللفيف الاجنبي « ليجيون ايتر انجير » في مدينة سيدي بلعباس ، ومعسكرات عين صفرة الواقعة في المدينة فقط ، وفي مدينة كولومب بشار

في جنوب ولاية وهران .



الدبابات الفرنسية تبيد اهل القرى العربية وتقتل الرجال والنساء والاطفال .

## المناطق المحررة

اما المناطق التي رسخ فيها جيش التحرير الجزائري العربي في مختلف انحاء ارض الوطن ، فلقد تجاوزت نصف البلاد بمجموعها وعلى الاخص في المناطق الجبلية ، واهمها في ولاية وهران : قطاع جبال تلمسان ، ووادي تانا ، وعين تيموشينت ، وجبال سعيدة ، وجبال ديدايا ، وغابات واحراج ابو قير ورايلي الى

الشرق من مدينة مستغانم على الساحل ، واطراف مدن شليف ، وغيليزان ومونت غولغيي وتياريت وفرنيداي .

اما في ولاية الجزائر فلقد سيطر جيش التحرير على هضاب الظهرة على الساحل بين اطراف مدينة تينيس ومدينة مارينقو وضواحي مدن كارنو ومليانا واورليا نسفيل وافريفيل وجبال وارسينيس ، والهضاب المحيطة بمدن ميديا وبليدة والاربعاء وباليسترو وجبال جرجرة، وفي جنوب ولاية الجزائر فلقد طهرت جبال اولاد نائل بما فيها مدن شريف وطوزي وجلفه وبو سعادة . وفي الشمال جبال القبائل الصغرى .

وفي ولاية قسنطينة هيمنت قوات جيش التحرير على جبال القبائل الكبرى وعلى جبال الهدنة ، وجبال العريس ، وجبال نمينتشة ، وجبال تبسة ، وفي الشمال عم نفوذها الساحق فأمتد على الساحل من ميناء بوجي الى جبال بابور فمدن جيجلي وملحة وكولو ، وفيليبفيل وهربيون وميناء عنابة « بون » فجبال مجيرة الممتدة سلسلتها الى داخل المملكة التونسية شمالا .

## الحكم الوطني الجزائري

بعد ان سيطر جيش التحرير على المناطق التي اتينا على ذكرها في ارض الوطن الجزائري اقام عليها حكماً وطنياً سانده الشعب ، بكل ما يملك من حول وقوة ، ومنحه الثقة والحب والاحترام ونظم الادارات المحلية مع مصالح امن وشرطة ، وجعل الاراضي المطهرة وحدات متماسكة تتعاون تعاوناً تاماً وبطاعة عجيبة .



في جبال القبائل الكبرى يحاول جنود الاستعمار عبثاً التفتيش في الكهوف والمغاور التي يسيطر عليها جيش التحرير الجزائري

ويقوم على رأس كل قطاع مفوض سياسي مدني يعمل الى جانب قائد عسكري ، الاول يشرف على الادارة من جميع الوجوه ، والثاني يذود عن ذمار الوطن ، وهو على الدوام في حالة الطوارئ مع وحدته العسكرية لصد اي عدوان يأتي من الخــارج .

## تحديد المسؤوليات

لقد عمدت قيادة جيش التحرير الى تحديد مسؤوليات المفوضين السياسيين ، والقادة العسكريين المحليين فكل مفوض وقائد هو مسؤول عن قطاعه ولا يتلقى الاوامر والتعليمات الا

من القيادة العليا لجيش التحرير .

ان للمفوض السياسي سلطات غير محدودة فهو الذي يشرف على جهاز الادارة المحلية ، وهو الذي يعين رؤساء البلديات وشيوخ القرى « المخاتير » على رأس مجالس تمثل الاهلين بصورة تكفل للوحدات الاقليمية خير العمل بصورة اعتيادية ، كما انه المسؤول عن تنظيم الوحدات الصحية والقضائية .

ولعله من المفيد ان نذكر ان المخالفات القانونية قد انعدمت بالمرة منذ ان قام الحكم الوطني في الجزائر العربية ، فلا جرائم ولا سرقات ولا اعتداءات شخصية ... فلقد ركز الشعب الجزائري الابي كل جهوده على مقاومة الاستعمار بشكل مشرف يدعو الى الطمأنينة والثقة بالمستقبل .

## وحدة النضال والكفاح

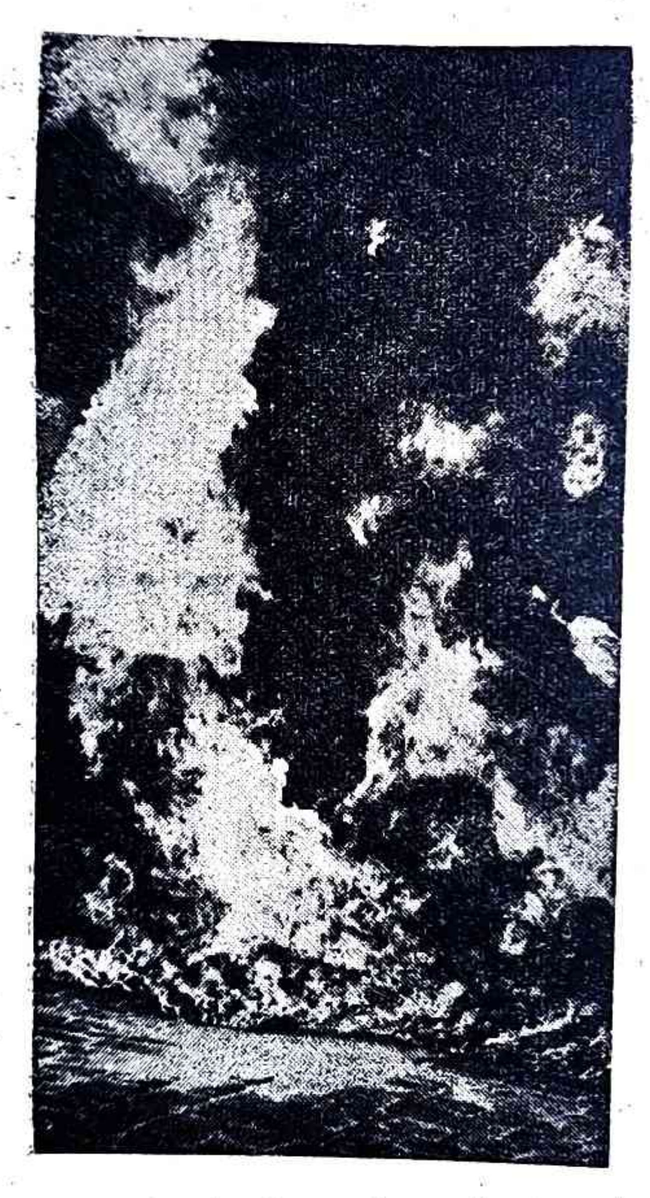
تبذل الدعاية الاستعمارية الفرنسية جهوداً جبارة في صحفها اليهودية والمتهودة والكائنة تحت نفوذ اليهود الصهاينة لاظهار جيش التحرير الجزائري العربي بمظهر المتعصب للدين الاسلامي وتزعم ان هذه الحرب الجزائرية هي حرب اشعلت نيرانها على اساس التعصب الديني...ولكن الاحداث والوقائع قد برهنت على ان الجزائر بشعبها الابي لايكافح الا في سبيل حريتها واستقلالها، وهي ليست ضد الغرب ولا ضد فرنسا ولا اوروبا ... بل تحارب الاستعمار ايا كان نوعه ، وتحارب التعصب الديني ، وتحارب الشعوذة الدينية والمبادئ الهدامة ...

ان الحرب في الجزائر كما اقرت ذلك قيادة جيش التحرير الجزائري العربي لا تستهدف الا الحرية والاستقلال وقد ظهرت بوادر وحدة النضال تشير باهدافها الى حرب الجزائر انما هي معركة العروبة قاطبة !! واذا كان العرب بمجموعهم قد خسروا معركة فلسطين العربية بفضل تقاعس المغفلين من الزعماء . فان معركة الجزائر العربية سترد الى العروبة شأنها واعتبارها بما اظهرته من مساندة ومساعدات قيمة جعلت وحدة النضال في الجزائر آية بينة برهنت على ان الأمة العربية قد فهمت في خاتمة المطاف ان مصيرها الزوال اذا هي لم تدعم كفاح الجزائر « فلسطين العرب الثانية » بجيوشها ووعيها وامكاناتها .

## معركة فاصلة !

ان اسابيع الجزائر التي افتتحتها سوريا العربية العزيزة بأسبوع الجزائر العربي الاول قد كانت وسيلة مثيرة ، بل استفتاء عربياً لمعرفة الشعور الدافق الذي يتغلغل في قلب كل عربي في دنيا العرب حيال الوطن العربي المشترك ، الجزائر . الجزائر الدامية التي يجب ان نغسل على ارضها العربية الطاهرة ادران الذلة والمسكنة والجريمة التي اقترفناها على ارض فلسطين العربية ...

ان معركة الجزائر العربية هي حجر المحك لقوى الامة العربية من المغرب الى المشرق ! فاذا لم نكسبها نحن العرب فأننا سنضيع فلسطين العربية الى الابد !



اعمدة النيران تتصاعد من الحرائق التي اشعلها
جيش التمدين الفرنسي في املاك
العرب وقراهم

اننا ايها العرب نقف اليوم وجها لوجه امام معركة فاصلة : فأما ان نخرج منها ظافرين مهللين مكبرين ، لنستعيد الكرامة العربية المهانة في معركة فلسطين ،ونسترد المجد العربي المثلوم على هضاب جنين وطولكرم ونابلس واللد ويافا وحيفا الى آخر الفضائح التي صارت وصمة عار سوداء تلطخ بها التاريخ العربي الحديث ... ولم نحرك ساكناً لرد اعتبارنا ، ولم نتدبر امرنا بل بقينا كالعجائز المخرفات نتلاوم ونلقي التهم جزافاً على بعضنا بعضاً !

## من الوعي العربي

ان معارك التحرير الدائرة رحاها في الجزائر العربية اليوم تشير بمجموعها الى ان الوعي العربي هناك في قلب المغرب العربي انما هو نفثة من نفثات الوعي العربي الذي سادته روح التحرر والانطلاق ... وان الجزائر المناضل اذ يطلق نيران مسدسه او مدفعه على العدو المشترك انما يطلقها لاظهار الشعور المتبادل الذي يربطه بالاقطار العربية شقيقاته المتحررة التي سارت على درب الحرية فوصلت ! وهو لا يزال في منتصف الطريق ... وبهذا الشعور الفياض بروح وحدة النضال والتآخي العربي يعمل الجزائري جاهداً لحمل الفرنسيين على التسليم بأن الجزائر بمجموعها هي جزء لا يتجزأ من دنيا العرب ، وبأن مصيره مرتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه الدنيا العربية التي لا يمكن فصله عنها :

وكيف يمكن ذلك والجزائر واقعة في قلب المغرب العربي



هكذا يقاتل جنود التمدين الفرنسي جيش التحرير العربي في الجزائر
حيث يحتمون وراء المتاريس في شوارع مدينة قسنطينة

الذي استقل جناحاه الايمن والايسر : تونس ومراكش ...
وظلت الجزائر همزة « قطع » بين هذين الجزئين الغاليين من العالم العربي !

## وحدة الضمير

ان مصير الجزائر مرتبط ارتباطاً كلياً بمصير مجموع الأمة العربية ، فلا فرنسا ولا غير فرنسا بقادر على تقرير هذا المصير : فمصيرنا نحن نقرره نحن ، لا غيرنا ... وستبرهن الاحداث والايام على صحة ما نقول !

ان جيش التحرير الجزائري هو الذي سيقرر مصير الجزائر
ان خيراً فخير ، وأن شراً فشر . فلنا فيه الثقة التامة لتقرير
مصير الجزائر الذي هو مصير الأمة العربية جمعاء !

# الفهرس

تنويه: هذا الفهرس ليس من أصل الكتاب ؛ وإنما أعددته تسهيلاً للوصول الى المواضيع .

م. سرمد حاتم شكر السامرائي

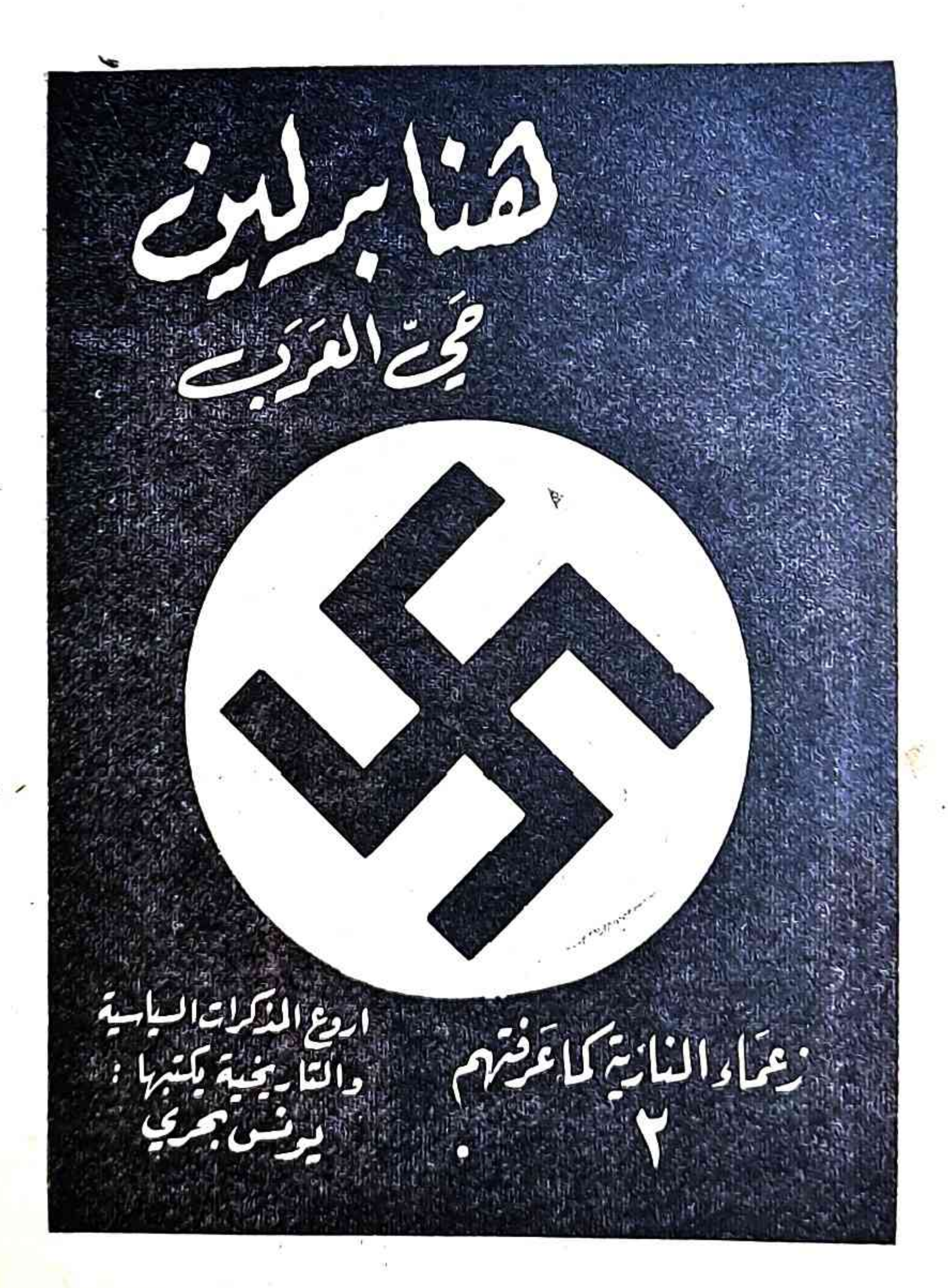



**اذا فاتك ان تقرأ الجزء الاول**

من سلسلة « هنا برلين ، حي العرب »

**— الطبعة الثانية —**

فبادر الى اقتنائه من جميع المكتبات



هنا برلين
حيّ العرب
اروع المذكرات السياسية
والتاريخية يكتبها :
يونس بحري
زعماء النازية كما عرفتهم
٢

صدرت الحلقة الثالثة من سلسلة :




اطلبوها من جميع المكاتب وباعة الصحف

# دار النشر للجامعيين

مؤسسة ثقافية للطباعة والنشر والتوزيع

يشرف عليها لجنة من الجامعيين

المدير المسئول : محمد انيس الطباع

بيروت - شارع سوريا - بناية درويش

هاتف ٢٠٧٢٧ - ص.ب ٣٨٧٤


تطلب منشوراتها من المكتب الرئيسي وفق العنوان المبين اعلاه ومن المكتبات الكبرى في العالم العربي ومن وكلاء الدار السادة :

**العراق** : المكتبة العصرية — بغداد — محمود حلمي

**الكويت** : مكتبة الطلبة — عبد الرحمن الحرجي .

**البحرين** : المكتبة الوطنية — ابراهيم محمد عبيد

**تونس** : مكتبة النجاح — الهادي بن عبد الغني — نهج الكنيسة ٥٨

**مراكش** : الدار البيضاء — دار الكتاب — عبد الحي العراقي ص. ب. ٤٠١٨ درب سيدنا

**عمان** : مكتبة الطاهر اخوان

**رام الله** : مكتبة شكري عبدالنور الزيبق

**دمشق** : المكتب العام للصحافة والتوزيع — علي نظام

**حلب** : المكتبة العصرية — عبد الرحمن الكيالي

**حمص وحماه** : مكتبة الجيل الجديد — اتاسي وصوفان

**اللاذقية** : المكتبة العربية — خالد عربي كاتبي

وللدار وكلاء في لبنان والحجاز ومصر

أيها القـــــارى المثقف

من أجلك ومحافظة على القيم الأدبية أقدمت دار النشر الجامعيين على ترجمة القصة الانسانية الرائعة ، الحائزة على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٥٥ :

# سالكا فالكا

أو

# فتاة ايسلندة

القصة العالمية الحائزة جائزة نوبل للآداب عن عام ١٩٥٦

ترجمة صحيحة كاملة ..

.. فحذار من الترجمات الرخيصة

# سالكافالكا

أبدع قصة ايزلندية خطها يراع الأديب الايزلندي

## « هالدور لاكسنس »

- قصة الصراع بين الفضيلة والرذيلة
- قصة الجوع والحرمان
- قصة التوبة والغفران
- قصة الحب والغدر ، والوفاء والانتقام
- سالكافالكا الفتاة الايسلندية البارعة

## آثار اقدام

## عالم بدون سلام

للاستاذ الكبير سعادة اميل خوري

## انشودة الرعاة

للكاتب الفرنسي الكبير اندره جيد

## ﴿ المشوه ﴾

للكاتب العالمي فيكتور هيكو

نقلها الى العربية

اميل خليل بيدس

# الستار الصهيوني

حول اميريكا

نقلها الى العربية

**اميل خليل بيدس**

# معجم مصطلحات علم النفس

**الاول من نوعه في اللغة العربية**

مرتباً ترتيباً هجائياً باللغات العربية والانجليزية والفرنسية

**تأليف**

منير وهبة الخازن

**مجاز في علم النفس**

وعضو جمعية المباحث النفسية

**قدم له**

**الدكتور كمال يوسف الحاج**

دار النشر للجامعيين






# هنا برلين حي العرب

اروع المذكرات السياسية والتاريخية يكتبها في سلسلة شهرية
الكاتب العربي الاشهر يونس بحري

---

## الجزء الاول

المؤلف يتحدث عن تأسيس اذاعـــة العرب من برلين ، وعلاقات الزعماء العرب بالمحور فيكشف عن اعظم اسرار الحرب العالمية الثانية . وما رافقها من احداث خطيرة

---

## الجزء الثاني

زعماء النازية كما عرفتهم

هتلر زعيم الرايخ - اسرار فرار هيس - الغرام عنـد النازيين ... المعاشرة بلا زواج ! ايفا براون وماجده غوبلز

---

## الجزء الثالث

هتلر والشيوعية

صفحات رائعة في الصراع بين النازية والشيوعية ، لم يسبق لاي كاتب سياسي في العالم العربي الوصول الى معرفتها . الحياة الشيوعية ومآسيها.سيطرة اليهود المجرمين على البلاشفة !!

---

## الجزء الرابع

هتلر والقادة العرب في برلين

المفتي، والكيلاني، والقاوقجي.. ماذا فعلوا ؟علاقاتهم.. وخلافهم



الثمن : ١٠٠ غ ٠ ل ٠ أو ما يعادلها